العهد القديم

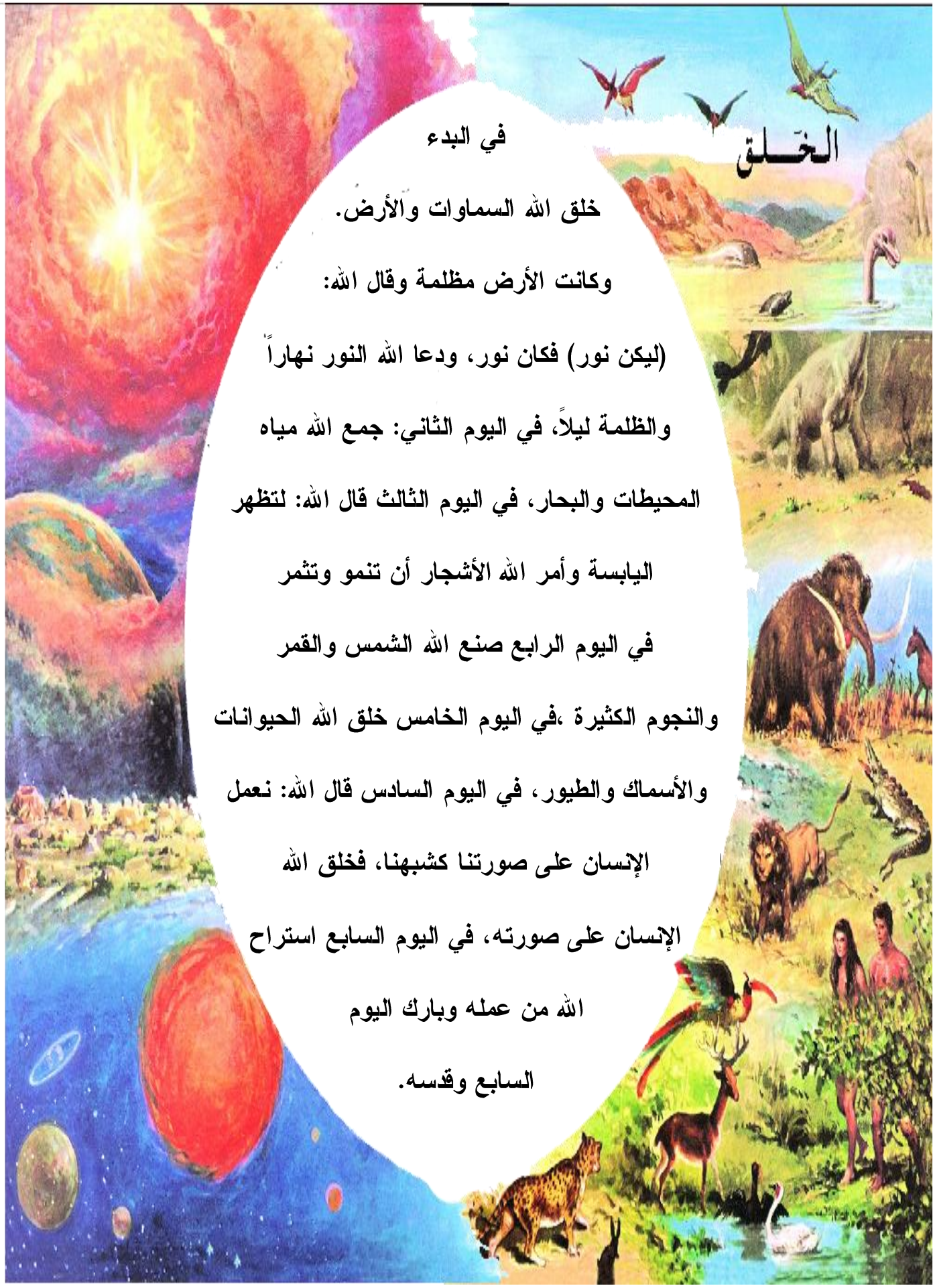
الخـلـق
في البدء
خلق الله السماوات والأرض.
وكانت الأرض مظلمة وقال الله:
(ليكن نور) فكان نور، ودعا الله النور نهاراً
والظلمة ليلاً، في اليوم الثاني: جمع الله مياه
المحيطات والبحار، في اليوم الثالث قال الله: لتظهر
اليابسة وأمر الله الأشجار أن تنمو وتثمر
في اليوم الرابع صنع الله الشمس والقمر
والنجوم الكثيرة ،في اليوم الخامس خلق الله الحيوانات
والأسماك والطيور، في اليوم السادس قال الله: نعمل
الإنسان على صورتنا كشبهنا، فخلق الله
الإنسان على صورته، في اليوم السابع استراح
الله من عمله وبارك اليوم
السابع وقدسه.

وضع الله آدم في جنة عدن ليعملها ويحفظها.

وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا،لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».

وَقَالَ الرَّبُّ الإِلـهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

وأحضر الله كل الحيوانات والطيور إلى آدم ليعطيكل كائن حي أسمه

فأوقع الله آدم في سبات فنام وأخذ أحد أضلاعه وبنى منه امرأة دعيت حواء.

ثم أغرت الحية حواء بأن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر التي أوصاهم الله أن لا يأكلوا منها، فسمعت حواء كلام الحية وأكلت من ثمر هذه الشجرة

وبعد أن عصت حواء كلام الله بأكلها من الشجرة أعطت أدم ليأكل أيضاً وهو الذي كان ينبغي أن يقول "لا! لن أعصي كلام الله،"

وعندما عصيا كلام الله أدركا للوقت أنهما عريانان فصنعا لنفسهما أغطية من أوراق التين وهربا من وجه الله.

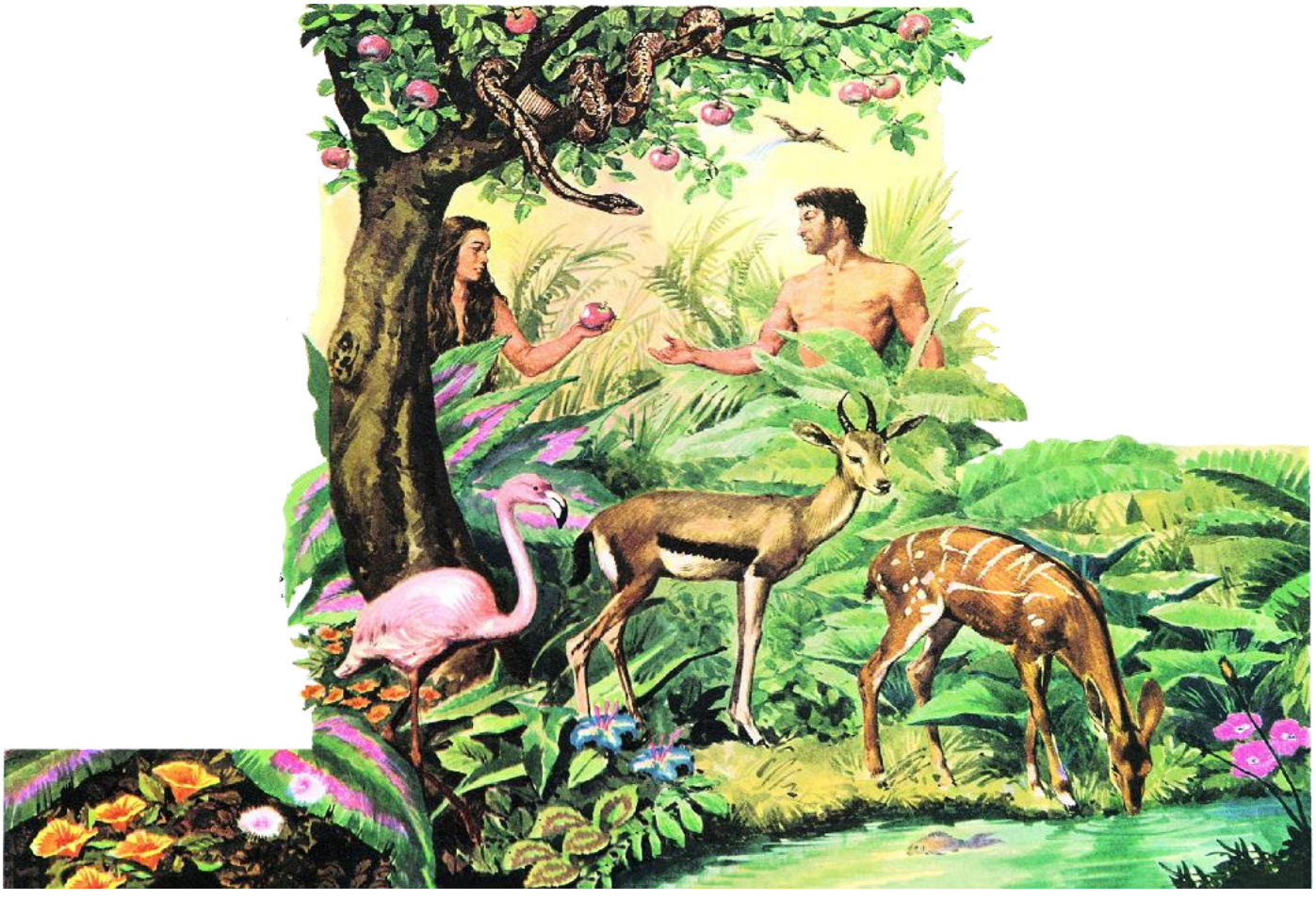

فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ» الذي تفسيره

"قد وضع الله عداوة بين إبليس والمرأة حتى يأتي السيد المسيح من نسل المرأة – دون زرع بشر – يسحق رأس الحية التي سحقت عقب البشرية ..".

"وأنت يا آدم، لأنك أخطأت، ملعونة الأرض بالشوك والحسك، بالتعب والعرق تأكل منها طوال أيام حياتك." فأخرج الله آدم وحواء من الجنة،لأنهما اخطئا، طردهما الله من محضره، "وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا."

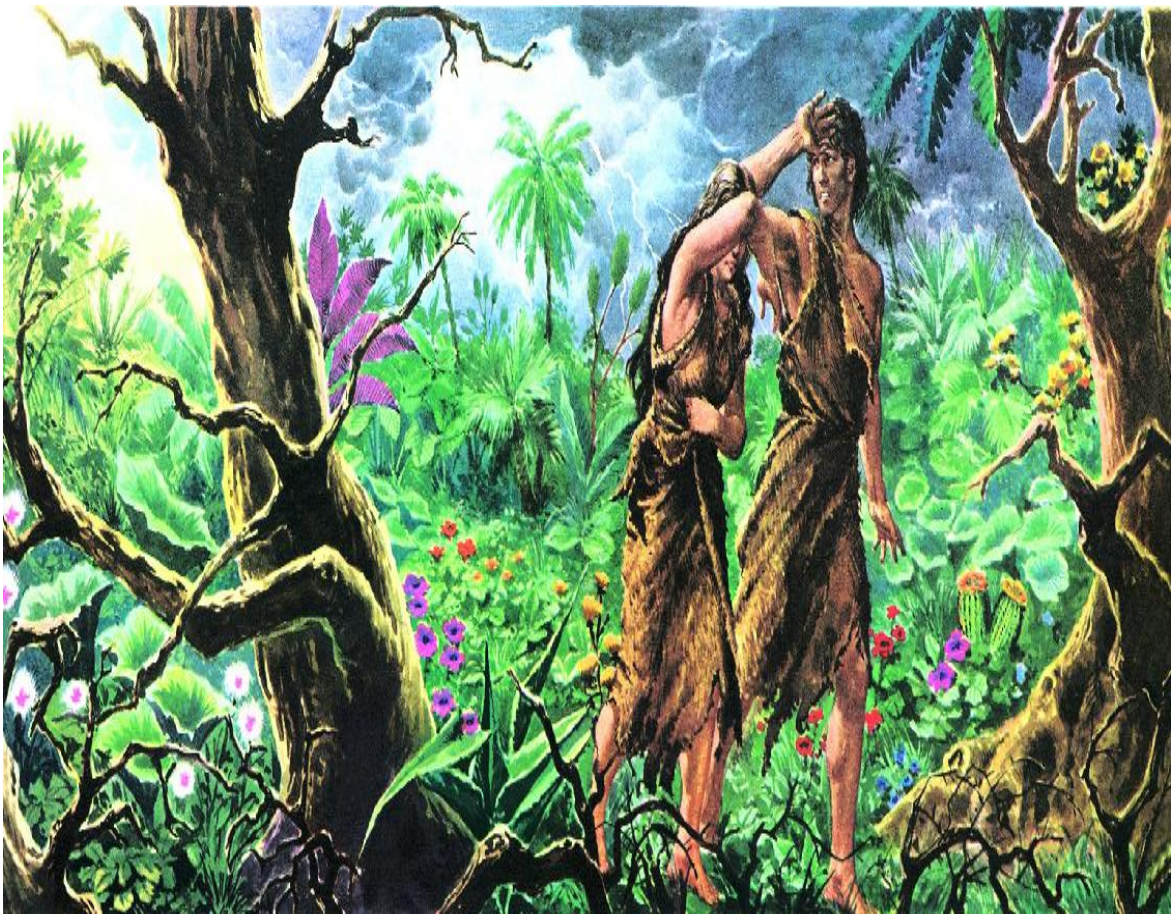

أنجب آدم وحواء فأصبحا عائلة، الابن الأول قايين، كان فلاحاً في الأرض.

أما الابن الثاني هابيل، فكان راعياً للغنم.

وحدث بعد أيام أن قايين قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب.

وقدم هابيل أيضاً من أفضل أبكار غنمه، فسُر الرب بقربان هابيل.

ولم يسُر الله بقربان قايين، فاغتاظ قايين جداً، وظل قايين غاضباً

وحدث إذ كانا في الحقل أن قايين قتل أخاه!

فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ.

وتكاثرت عائلة آدم وحواء بسرعة، وكثر شر الناس جيلاً وراء جيل في الأرض.

أخيراً قرر الله أن يمحو الجنس البشري وكل الحيوانات والطيور أيضاً وحزن الرب لأنه عمل الإنسان، ماعدا رجلاً واحداً وجد نعمة في عيني الرب، وكان هذا الرجل اسمه نوح.

كان نوح رجلاً باراً يعبد الله وهو علّم أولاده الثلاثة طاعة الله

وبينما كان الناس الآخرين كارهين وغير مطيعين لله.

وجاء اليوم الذي قال فيه الله لنوح: "إني سأدمر هذا العالم الشرير، وسأنقذك أنت وعائلتك فقط" أي أن الله سيأتي بطوفان عظيم يغطي الأرض، وأمر نوح ببناء فلكاً عظيم أي"سفينة خشبة كبيرة"، لتضم عائلة نوح وحيوانات كثيرة.

أصبح الفلك جاهزاً، دخلت كل زوج من الحيوانات والطيور التي أختارها الرب إلى داخل الفلك." وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ

ثم أتى المطر وأغرق الأرض بسيل عظيم لمدة أربعين يوماً وليلة، غطى الطوفان المدن والقرى، حتى الجبال كانت تحت الماء، وماتت جمع الكائنات الحية التي كانت تتنفس هواء.

أرسل نوح غراباً وحمامة من طاقة الفلك التي كان قد عملها، وحيث لم تجد الحمامة مكاناً جافا فعادة إليه الحمامة، وبعد أسبوع كرر العملية فعادة إليه الحمامة وفي فمها ورقة زيتون وبعد أسبوع أخر، علّم نوح أن الأرض جفت إذ الحمامة لم تعد.

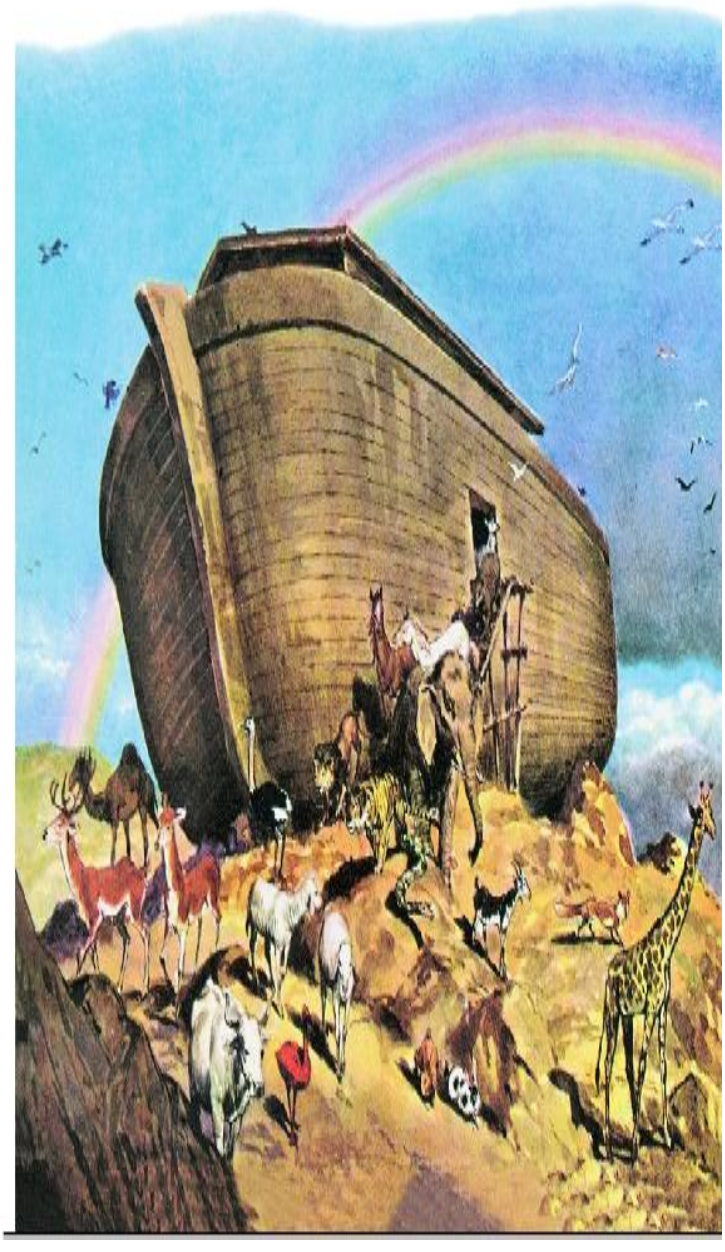

وأخبر الله نوح أنه قد حان الوقت لمغادرة الفلك،

فخرج نوح وأسرته وأخرجوا الحيوانات

وأعطى الرب نوح وعداً مدهشاً بأنه لن يعود أبداً يرسل فيضاناً ليدين خطايا الإنسان،

وأعطاه علامة عظيمة تذكرة لوعده:

قوس قزح،

بدأ نوح وعائلته بداية جديدة بعد الفيضان.

بعد الفيضان بوقت طويل أعدّ الناس خطة، وقالوا:"سوف نبني مدينة عظيمة ذات برج عالي إلى السماء، وقالوا أيضاً لنعيش دائماً معاً، وكان كل واحد يتكلم نفس اللغة.

لكن الله أراد أن يسكن الإنسان في كل الأرض التي صنعها، لذلك عمل الله شيء خاص، وفجأة ابتدأت كل جماعة من الناس تتكلم بلغة مختلفة، فقد أعطاها الله لغة مختلفة، والناس الذين يتكلمون لغة مشتركة ارتحلوا معاً، بهذه الطريقة جعل الله الناس يسكنون بمدن مختلفة والمدينة التي تركوها تدعى بابل، التي تعني الحيرة.

بعد سنوات، في مكان يدُعى أور الكلدانيين، تكلم الله مع رجل يدعى أبرام، " أمره الله أن يترك هذه الأرض." وأمره "أن يذهب إلى الأرض التي يريه إياها." أطاع أبرام، وقاده الله إلى كنعان، وذهبت معه زوجته ساراي وابن أخيه لوط، وفي كنعان أصبح أبرام ولوط أغنياء، وكانت لهما قطعان كثيرة من الماشية، تشاجر رعاة لوط مع رعاة أبرام، وعندا افترقا وذهب لوط إلى أرض خضراء عظيمة ذات مدن وقرى، ولكن المدن كانت شريرة،

"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ،"

وكان أبرام وساراي زوجته بلا أولاد، ولكن كيف يحفظ الله وعده؟

وجاء ثلاثة ملائكة إلى أبرام وساراي، وقالوا " سوف يكون لك ابن قريباً " ساراي لم تصدق الكلام لأن عمرها كان تسعين سنة، وقالت لنفسها كيف أنجب في هذا العمر،

وقال الله لأبرام: من الآن تدعى إبراهيم (أباً لجمهور من الأمم) وساراي سوف تدعى سارة (أميرة). أعلن الله أيضاً لإبراهيم أنه سوف يبيد المدينتين الشريرتين سدوم وعمورة، وكان لوط ابن أخيه وعائلته يعيشوا هناك، صدّق لوط وعائلته كلام الله، ونجا لوط وابنتاه فقط، للأسف لم تطيع زوجة لوط تحذير الله بعدم النظر للوراء عند هروبهم، فنظرت إلى الخلف وهي تهرب وتحولت إلى عمود ملح وسقطت نار وكبريت على المدينتين الشريرتين.

حقق الله وعده لإبراهيم وسارة، في شيخوختهما أنجبا ولداً، وفرحا كثيراً عندما أنجبا إسحاق!

وفي ليلة ما أعطى الله اختباراً لإبراهيم لمعرفة إذا ما كان يحب إسحاق أكثر من الله؟

أمره الله، خذ ابنك وقدمه ذبيحة محرقة، كان هذا الكلام صعب على إبراهيم إذ كان يحب ابنه كثيراً ولكنه تعود على الثقة بالله حتى وإن لم يفهم.

ونفذ إبراهيم كلام الله وذهب إلى الجبل والمكان المحدد الذي اختاره الله وهناك بنا إبراهيم مذبحاً ورتب الحطب لتقديم الذبيحة (ابنه إسحاق) أمام الله.

وعندها سمع إبراهيم صوت الرب يقول: "قف، الآن علمت أنك تخاف الله، لأنك لم تحجب ابنك وحيدك عني." ونظر كبش مقيد بين الشجيرات، فذهب إبراهيم وفك إسحاق وقدم الكبش ذبيحة محرقة.

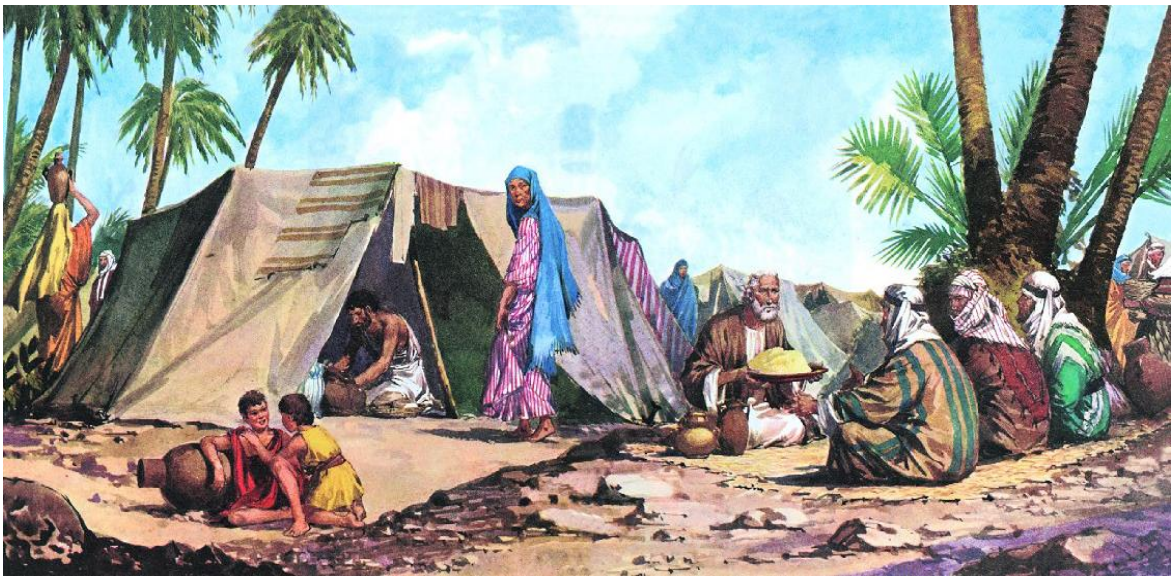

بعد فترة من الزمن ماتت سارة وهكذا فقد إبراهيم زوجته وإسحاق أمه.

وكبر إسحاق بالعمر وأرسل إبراهيم رئيس عبيده ليبحث عن زوجة لإسحاق، من بين أقرباء إبراهيم.

طلب العبد من الله علامة، فكانت العلامة هي الفتاة التي تسقي الجمال ،

وفي الحال طلبت رفقة أن تعطي ماء للجمال ،وهي كانت من أقرباء إبراهيم،

وللوقت علم العبد أن الله سمع لصلاته.

وتركت رفقة أهلها لتتزوج إسحاق ،وأحب إسحاق رفقة.

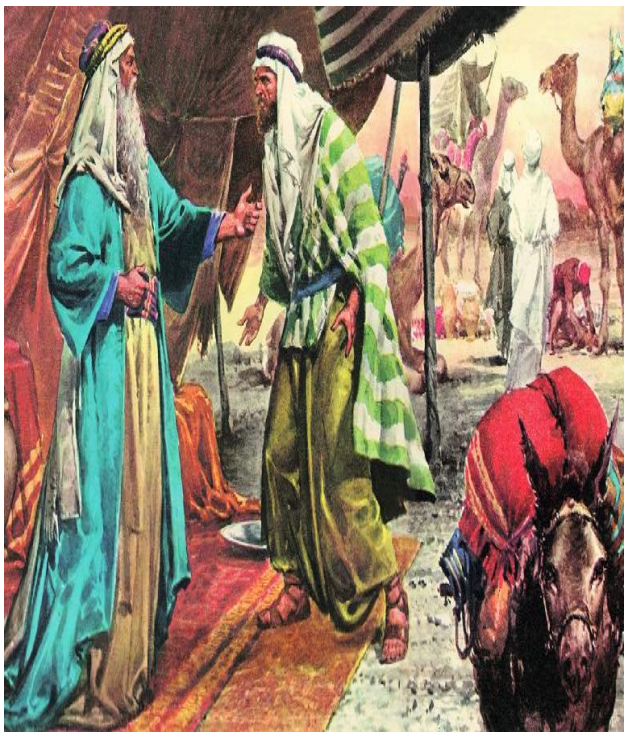

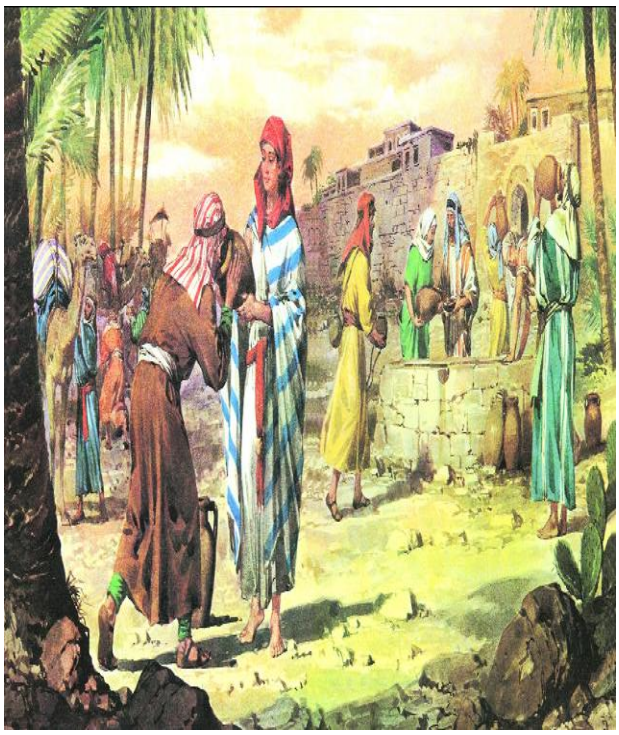

وبعد فترة من الزمن إسحاق أنجب ولدين الأول عيسو والثاني يعقوب، وكبرا وأصبحا رَجلُين، عيسو صار يعمل في الصيد، ويعقوب يسكن الخيام.

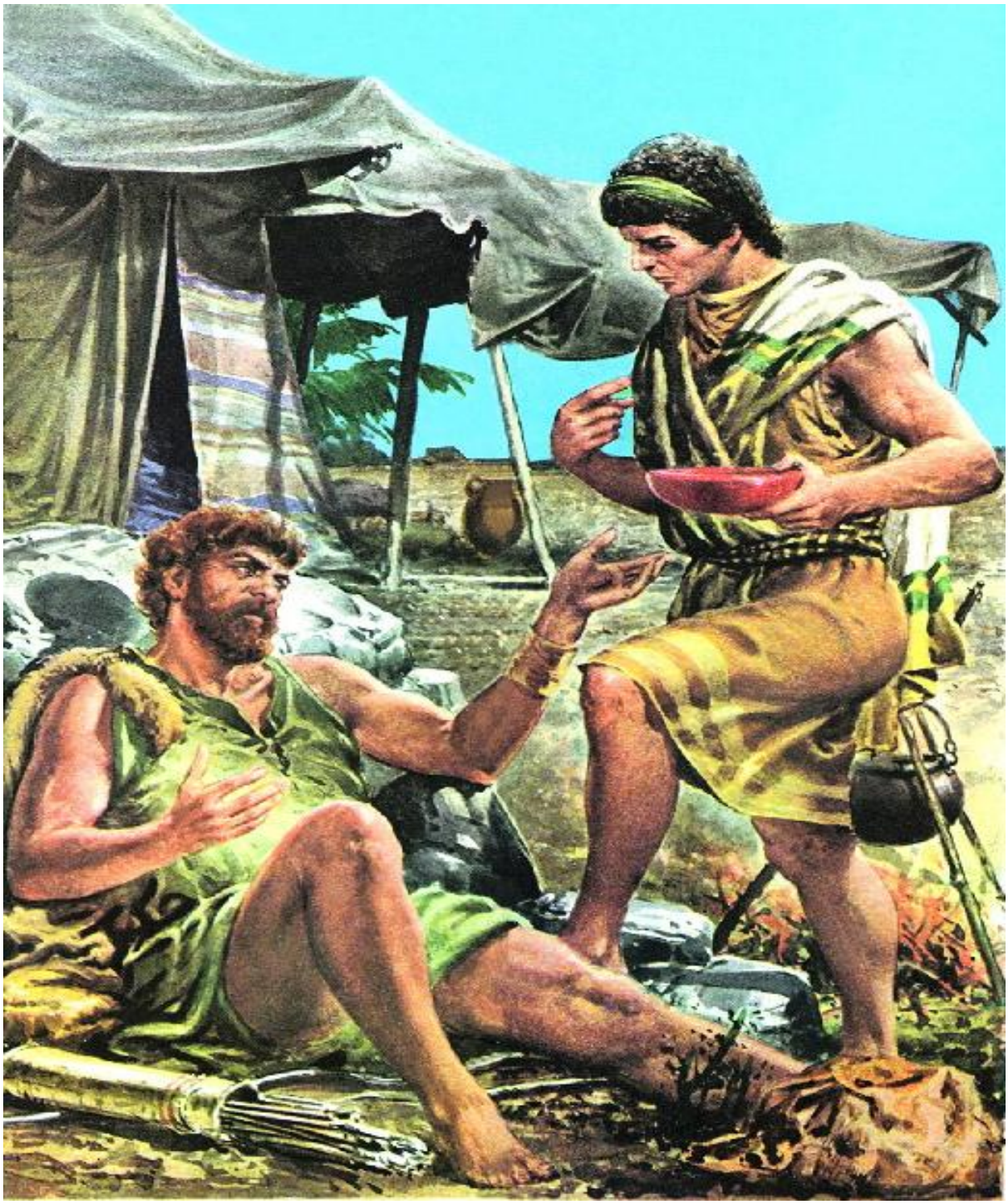

ذهب يعقوب ليختار له زوجة من أقرباء أمه ولذلك ترك يعقوب البيت.

وفي هذه الليلة، توقف يعقوب لينام في مكاناً ووضع تحت رأسه بعض الحجارة،

ربما كان وحيداً، ربما خائفاً، ولكنه لم يكن بمفرده ،لأن الله تكلم معه بحلم جميل،

" فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ."

وقد وصل يعقوب إلى خاله واسمه لابان والذي رحب به كثيراً.

وأحب يعقوب ابنة خاله اسمها راحيل وخدم لابان سبع سنوات ليتزوجها

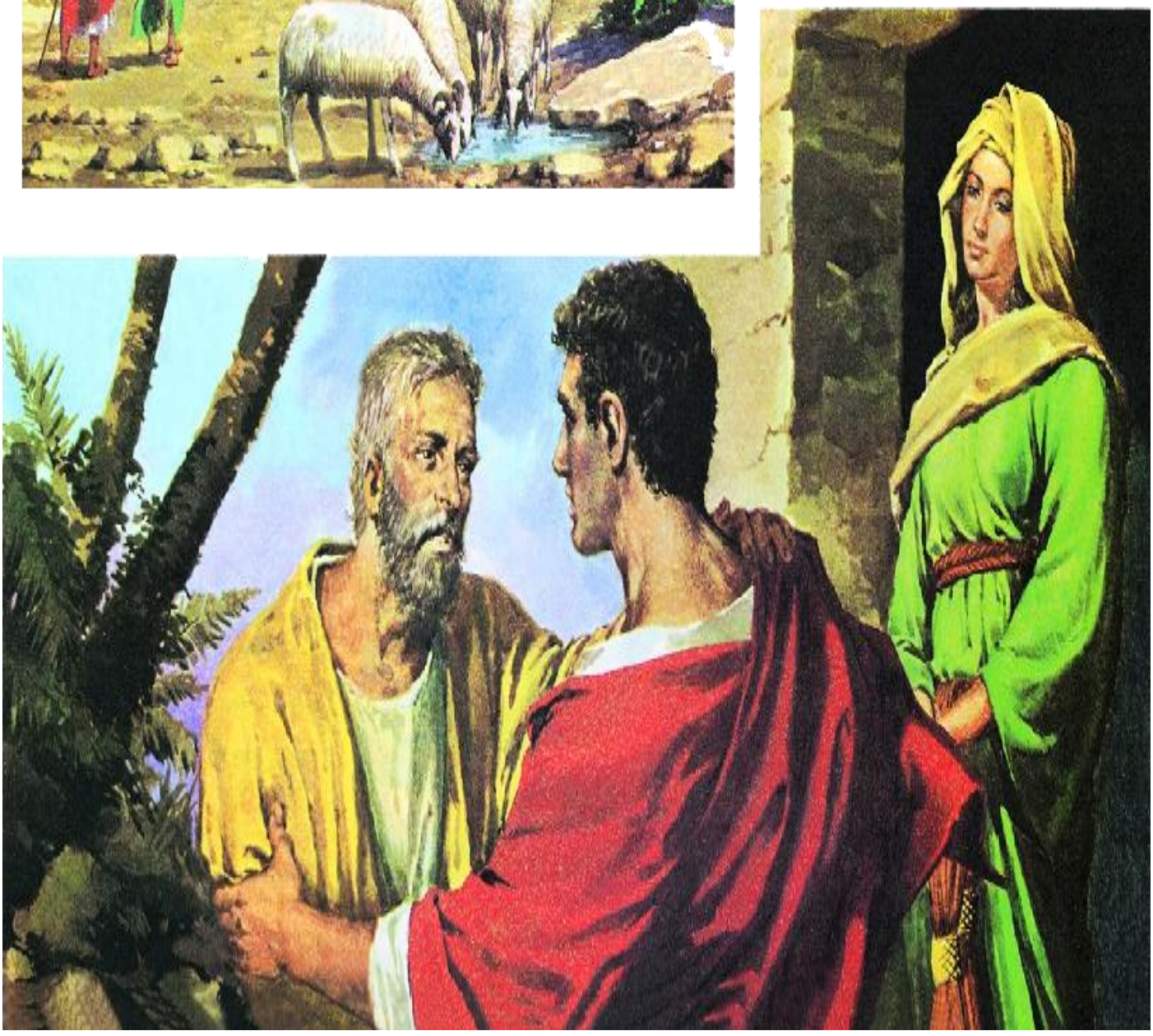

وعندما كان ليعقوب إحدى عشر ابناً ، وبينما تمضي السنين ، وفي يوماً من الأيام أمر الله يعقوب أن يأخذ أسرته، ويرجع إلى أرض كنعان، ووالديه كانوا هناك، وكذلك أخوه عيسو.

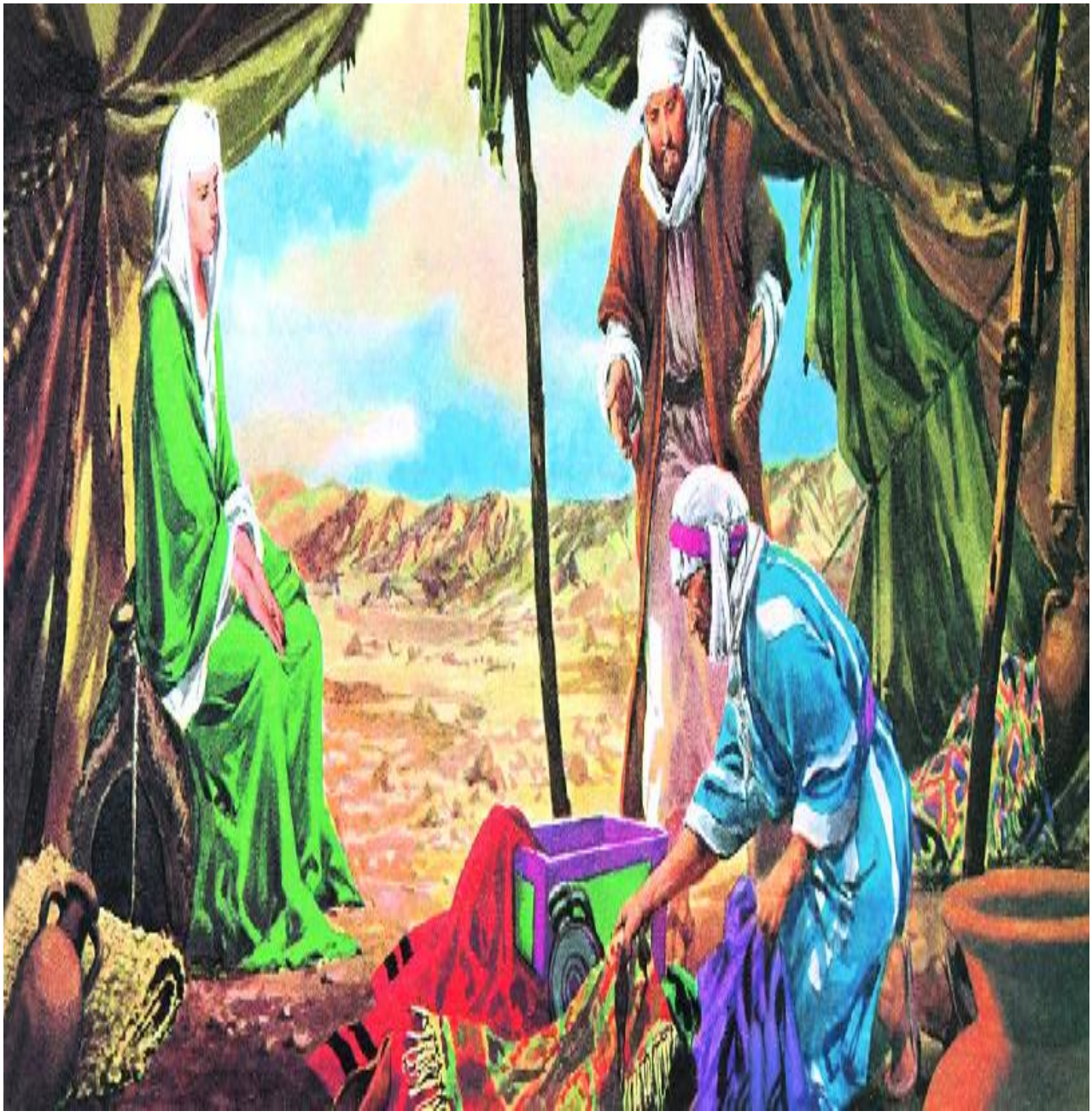

وفي طريقهم كان قد التقى يعقوب مع أخيه عيسو وقد نسو كل الخلافات الماضية وأصبحوا متحابين جداً .

كان إسحاق سعيداً جداً لأن ابنه يعقوب عاد إلى البيت، وعيسو رحب بأخيه، ولكن أبناء يعقوب كانوا غير سعداء بسبب يوسف، أخيهم الصغير، الذي كان أبوه يحبه أكثر منهم، وذاد غضب إخوة يوسف، عندما قصّ عليهم أحلامه، وفي تفسير لحلم أنه سيصبح أكثر أهمية منهم وحتى من والديه أيضاً.

أخوة يوسف حسدوه وتأمروا عليه وفكروا أن يقتلوه وقالوا لبعضهم دعنا نقتل صاحب الأحلام،

ولم يكن يوسف يعلم الخطر الذي ينتظره.

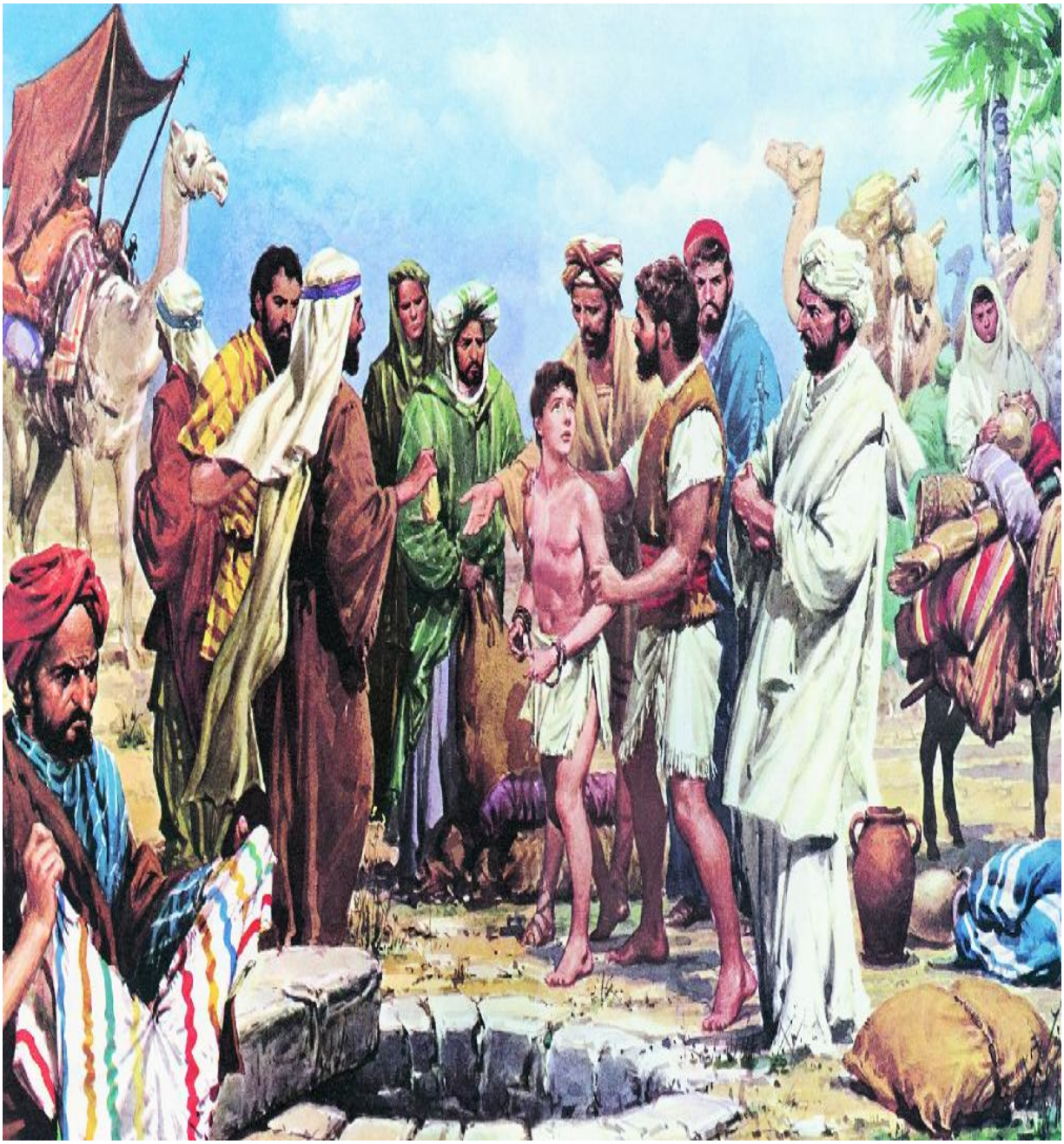

لكن رأوبين ،أخوهم الأكبر، لم يوافقهم وقال لهم: "لا تسفكوا دماً ، اطرحوه في البئر التي في البرية." لكي ينقذه من أيديهم عند حلول الظلام.

فلما جاء يوسف إلى إخوته خلعوا عنه قميصه الملون والذي كان قد عمله يعقوب لأبنه المحبوب وأخذوه وطرحوه في البئر الرهيب.

وأخذوا القميص وهو ملطخاً بالدماء إلى أبيه يعقوب ليعتقد أن حيوان افترس أبنه المحبوب وقالوا أنهم وجدوه في الصحراء فحزن يعقوب كثيراً على أبنه المحبوب ولا أحد يقدر أن يعزيه.

وبينما كان رأوبين غائباً ،وإذ بقافلة جمال اقتربت وهي في طريقها إلى مصر، وباع أخوته ،يوسف للقافلة بعشرين من الفضة، ووصل يوسف إلى مصر وأصبح عبداً في بيت فوطيفار ،إحدى الشخصيات المهمة في مصر،

وأحس فوطيفار بأن يوسف ناجح في كل شيء يعمله لن الله معه فعينه مسئول عن تجارته وخدمه،وأصبح فوطيفار ثرياً لأن يوسف معه.

وقد صادفت يوسف مشكلة؟، فقد كانت زوجة فوطيفار امرأة شريرة، وطلبت من يوسف أن يحل محل زوجها ،فرفض يوسف ، الذي لا يريد أن يخطأ إلى الله ويسيء إلى فوطيفار.

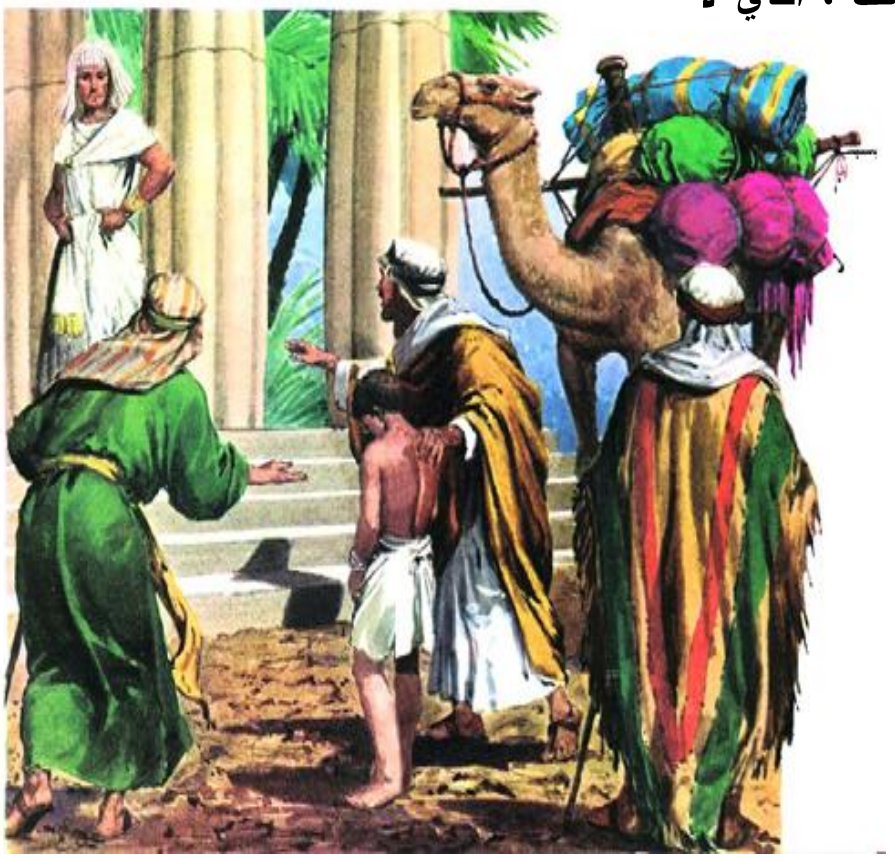

فاشتكت عليه إلى زوجها فوطيفار، فوضعه في السجن وهو كان شبه متأكد من براءته، ومع أن يوسف كان بريئاً ووضع في السجن إلا أنه كان يثق بالله ولم يغضب.

ووثق رئيس السجن بيوسف في تنظيم الأمور داخل السجن لأن الله كان معه وأصبح السجن مكاناً أفضل للجميع، وكان كل من خباز وساقي في السجن وقد فسر لهم يوسف أحلامهم، وفي يوم من الأيام حلم فرعون حلماً لم يستطع أحد من رجاله أن يفسره

وأخبروه أن يوسف يستطيع أن يفسره، فاستدعى فرعون يوسف على الفور،

وفسرّ يوسف حلم فرعون بأن حلمه هو رسالة من الله،" أن لدى مصر سبع سنوات من الوفرة،وسبع سنوات من المجاعة،" ونصح يوسف فرعون بأن يخزن الطعام في السنوات الوفرة ليأكل منها الشعب في سنوات المجاعة، وقد أعجب فرعون بيوسف لأن الله معه ووضعه في المرتبة الثانية بعده.

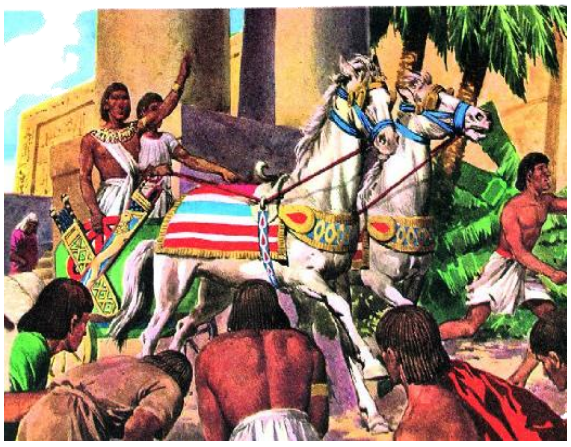

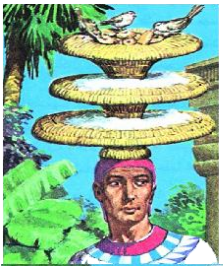

وفعلاً جاءت سبع سنوات من الوفرة وسبع سنوات من المجاعة، فكان الطعام نادراً في كل مكان ماعدا مصر، حيث بحكمة خزنوا المخزونات الكثيرة، وبعيداً في وطن يوسف كان أهله يتعرضون لمجاعة، وعندها أمر يعقوب أبنائه أن يذهبوا إلى مصر لشراء الحبوب وإلا سيموتون جوعاً، وعند وصولهم إلى مصر أعد الأبناء أنفسهم لشراء الطعام وسجد أبناء يعقوب أمام الشخص الكبير المسئول عن مصر ولم يعرفوا بأنه يوسف، وكان يوسف حكيماً جداً، تكلم بجفاء وأحتفظ بأخيه شمعون كرهينة.

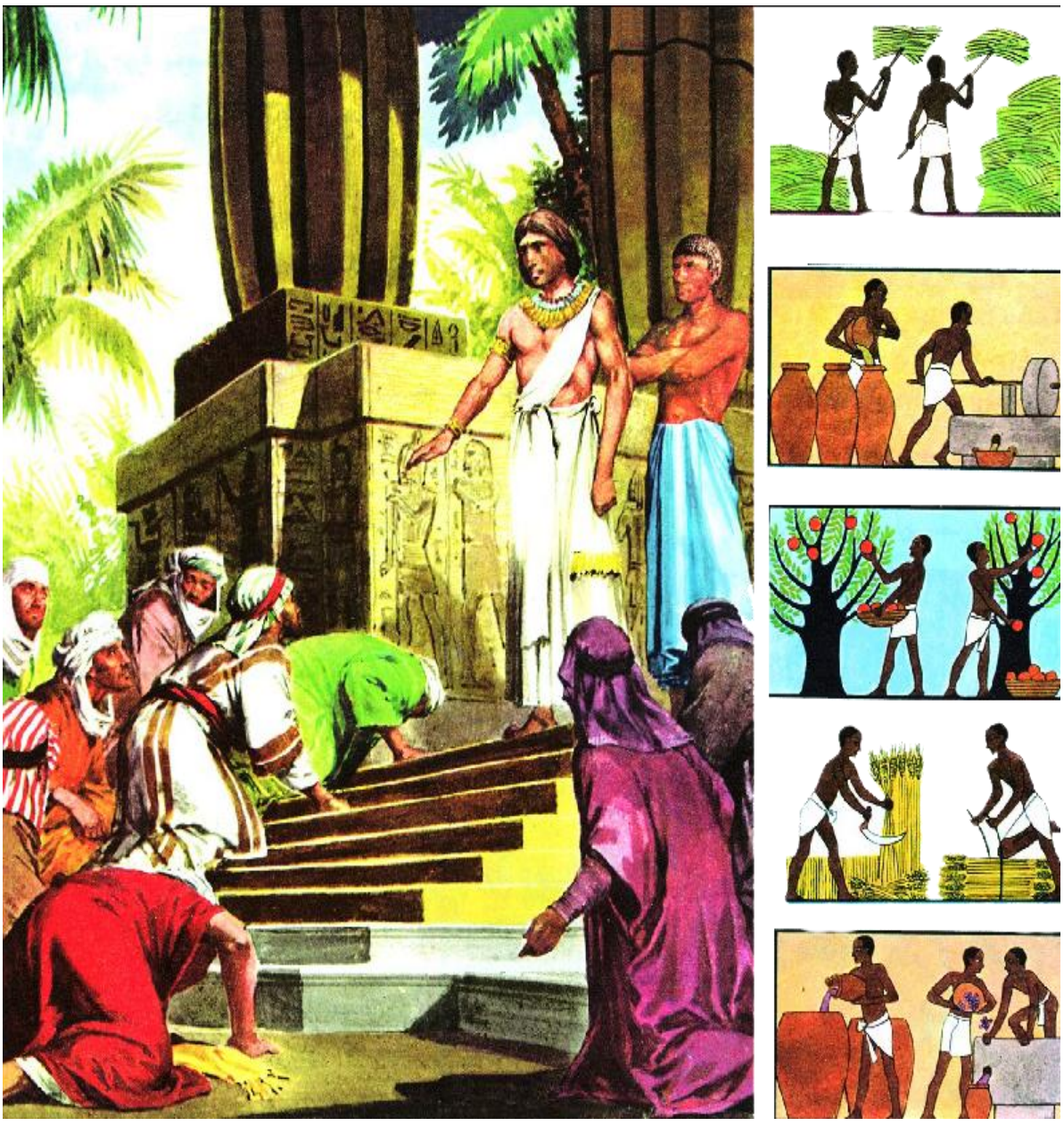

وأمرهم قالاً: "خذوا طعاماً واذهبوا إلى وطنكم وعودوا مع أخيكم الأصغر"

وأعتقد أخوته بأن الله يعاقبهم على بيعهم يوسف كعبد قبل سنوات،

وفعلوا كما قال لهم الحاكم الذي هو يوسف ولكنهم لم يعلموا ذلك، وعادوا إلى مصر ومعهم أخوهم الأصغر.

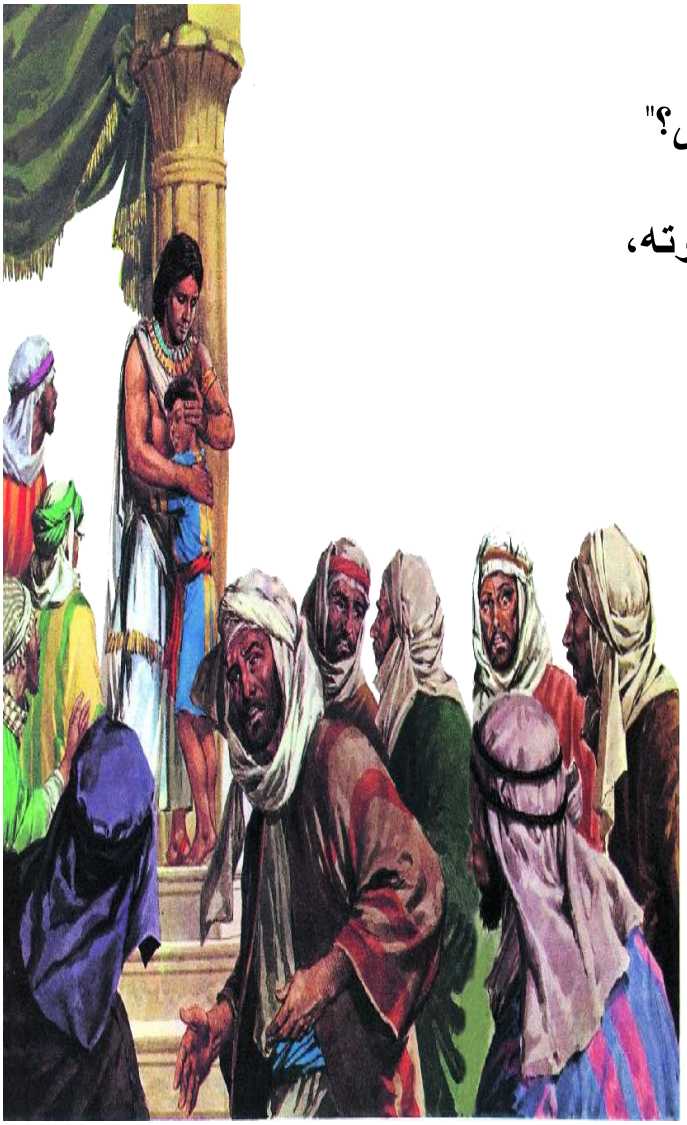

دعاهم يوسف وسألهم: "هل أبوكم حي ومعافى؟"

وأمر يوسف خدامه أن يعدّو وليمة كبيرة لأخوته،

وجرب يوسف أخوته وعلمَ أنهم نادمين على بيعهم له كعبد وأخبرهم وعرفهم بنفسه وهو منهمر في البكاء، ومن دهشتهم لم يستطيعوا أن يجيبوه وأخبرهم يوسف أن الله قد جعله سيداً في مصر، ودعا عائلته جميعاً ومن ضمنهم أبوه للعيش في مصر عنده.

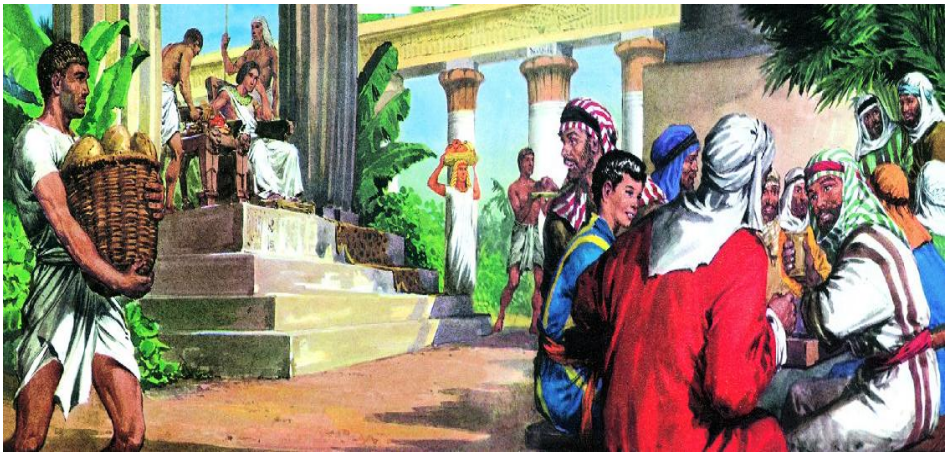

يوسف يدفن أباه

موت يوسف

مات يوسف وشاركت كل مصر عائلته حزنها، ومر ثلاثمائةسنة طويلة، وأهل يوسف قد أصبحوا سلالة كبيرة في مصر، وفرعون الجديد جعلهم كلهم عبيد له، وعامل فرعون الناس بقسوة وأمر فرعون برمي كل الأطفال المولودين حديثاً في النهر، ظناً منه أنه سوف يقلل من عدد الناس العبيد عنده، وتساءلت عائلة بيت لاوي "ماذا نستطيع أن نفعل" وقرروا وضع الطفل في سلة مريحة غير مسربة للماء وطفت السلة كقارب على سطح النهر، ومن بعيد أخذت أخت الطفل تراقب السلة من بعيد وهي تطفو على سطح النهر، وفجأة جاءت ابنة فرعون وخادماتها إلى النهر للاستحمام، وصاحت ابنة فرعون آه! هناك سلة على سطح الماء، وأمرت خادماتها بإحضار السلة ووجدت الطفل يبكي بداخلها، وبالتأكيد أعطى الله حكمة خاصة لأخت الطفل، التي جرت إلى ابنة فرعون وسألتها: إذا كانت تريد مربية للطفل؟ فكان جواب ابنة فرعون نعم، وفي الحال ذهبت أخت الطفل لإحضار أمها، وعند النهر أعطت ابنة فرعون الطفل لأمه وقالت لها: "أرضعيه لي وأنا أعطيك أجرتك وسميه موسى" وهذا أعيد موسى إلى والديه وبيته، وعلموه أن يحب الله، وقريباً سيعيش مع ابنة الفرعون في القصر.

وبينما كان موسى يستريح عند البئر، أتت بنات كاهن مديان السبعة، وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن. فأتى رعاة آخرون وحاولوا طردهم، فنهض موسى وانجدهم.

وتزوج موسى وترك مصر ومرت أربعون سنة على تركه لمصر.

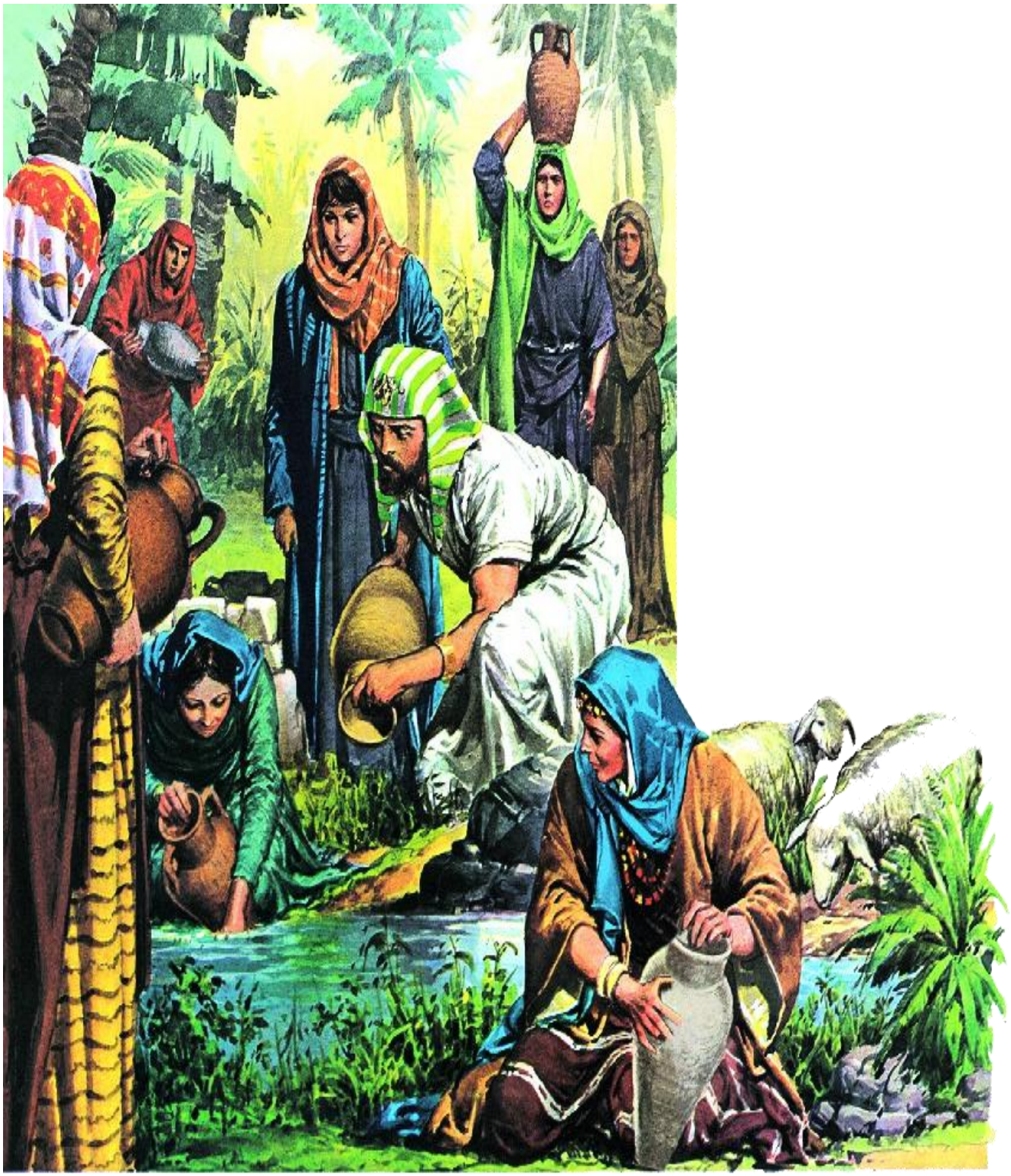

وفي أحد الأيام لاحظ موسى أنه يوجد عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة لكن النار لم تحرق الشجيرة، فذهب موسى ليكتشف السبب، ولما أقترب موسى ناداه الله من الشجيرة قائلاً:

"يا موسى!" فرد موسى"أنا هنا"، فقال الله "لا تقترب إلى هنا أخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه مقدسة" ثم قال الله سأرسلك إلى فرعون لتخرج الشعب من بين يديه ، ولكن موسى كان خائفاً أن يذهب.

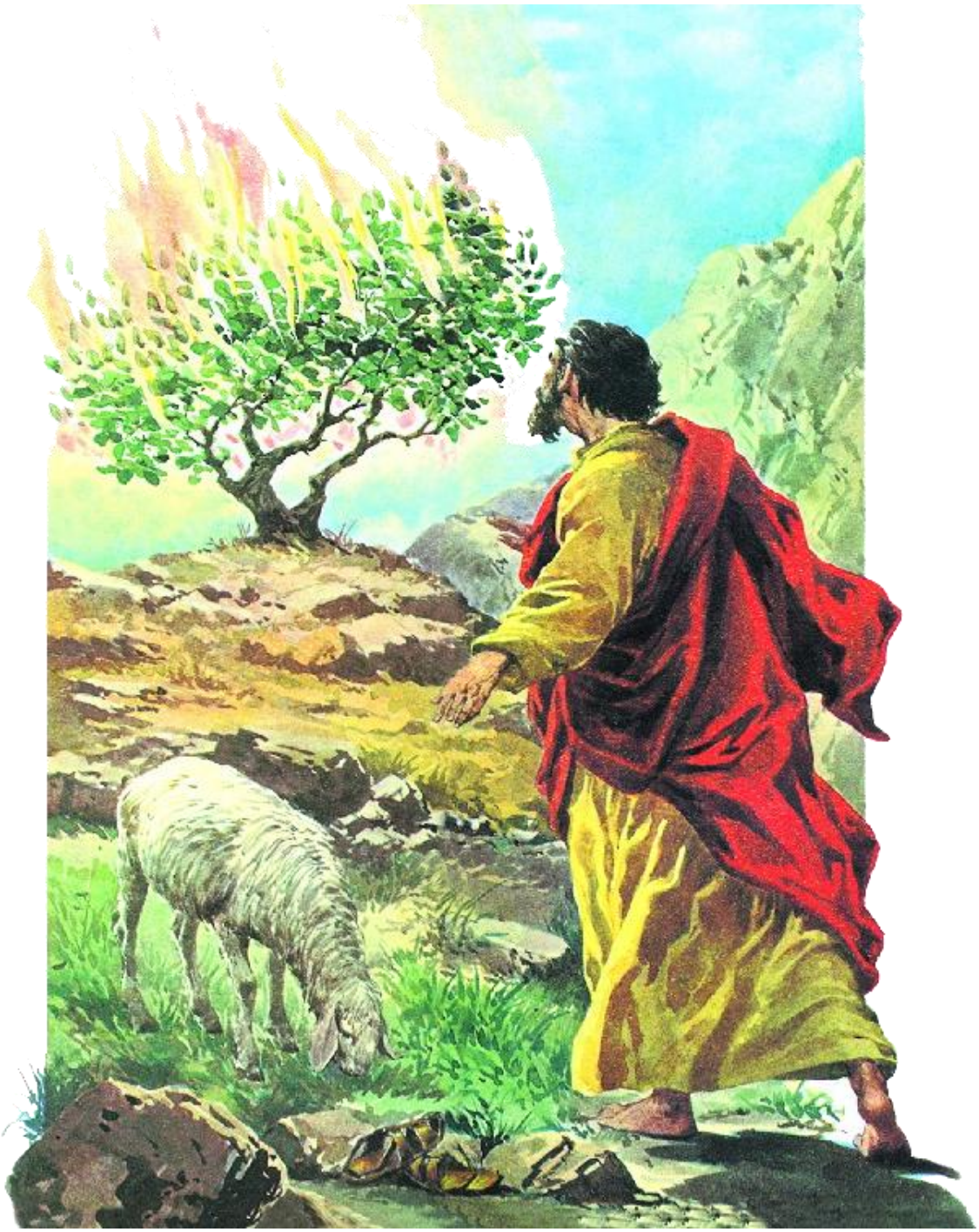

ثم أظهر الله قوته الخارقة لموسى، فحّول عصا موسى لحيّة.

وعندما أمسك بالحية من الذيل أصبحت عصا مرة أخرى.

وأعطاه الله علامة أخرى بأن يضع يده في صدره ولما أخرج موسى يده صارت بيضاء

وأعاد الكرة مرة أخرى رجعت يده كما كانت.

ولكن موسى قال لله أنا لا أتكلم جيداً، فقال له الله سوف أستخدم هارون أخاك ليتحدث

بالكلمات التي تخبره بها. ومن ثم ذهب موسى ورحل إلى مصر، وأظهر هذه المعجزات للناس وعلموا أن الله سوف يساعدهم وسجدوا جميعاً وعبدوا الله.

وبشجاعة ذهب موسى وهارون إلى فرعون قائلين: "الله يقول دع الشعب يذهب."

ولكن فرعون رد قائلاً: "لن أسمح للشعب أن يذهب"

وساءت الأمور أكثر ولام الشعب موسى وهارون بسبب المتاعب التي جلبوها عليهم، وصلى موسى لله طالباً منه مساعدة الشعب وأجابه الله بأنه سيساعدهم.

عندئذ أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون وطلب فرعون معجزة من الله لترك الشعب، فألقى هارون عصاه فتحولت لحية، وصرخ فرعون "استدعوا السحرة"

فأحضروا معهم عصي وحيات وألقوها على الأرض لتشوه المعجزة، ولكن عصا هارون ابتلعت جميع الحيات، ومع ذلك رفض فرعون أن يترك الشعب، وأراه أيضاً موسى معجزة ثانية من الله ولكن فرعون كان قد قسا قلبه ولم يقبل أن يترك الشعب.

أرسل الله عشر ضربات على مصر، ثم تضرّع فرعون لموسى، وترك الشعب ثم ذهبوا وعبدوا الرب وسجدوا له.

ولكن فرعون نسي الله سريعاً وعاد مع جيش لينتقم من الشعب، وأدركهم وهم مجتمعين عن البحر، وعندها قال موسى للشعب "الرب يقاتل عنكم، " وتقدم موسى لحافة مياه البحر وبسط يديه ، معجزة عظيمة حدثت إذ أنشق البحر وعبر الناس بسلام.

وعندها أندفع جيش فرعون وراء الناس فأغلق الله البحر عليهم وغرقوا مع فرعون،

وعرف فرعون أن الناس يجب أن يعبدوا الرب.

وبعدها قاد موسى الشعب إلى العبادة، واعتنى الله بهم لأنهم يعبدونه وحماهم

وكان قد أخرج موسى الماء من الصخر ليشربوا في معجزة وبصلاته وإيمانه بالله .

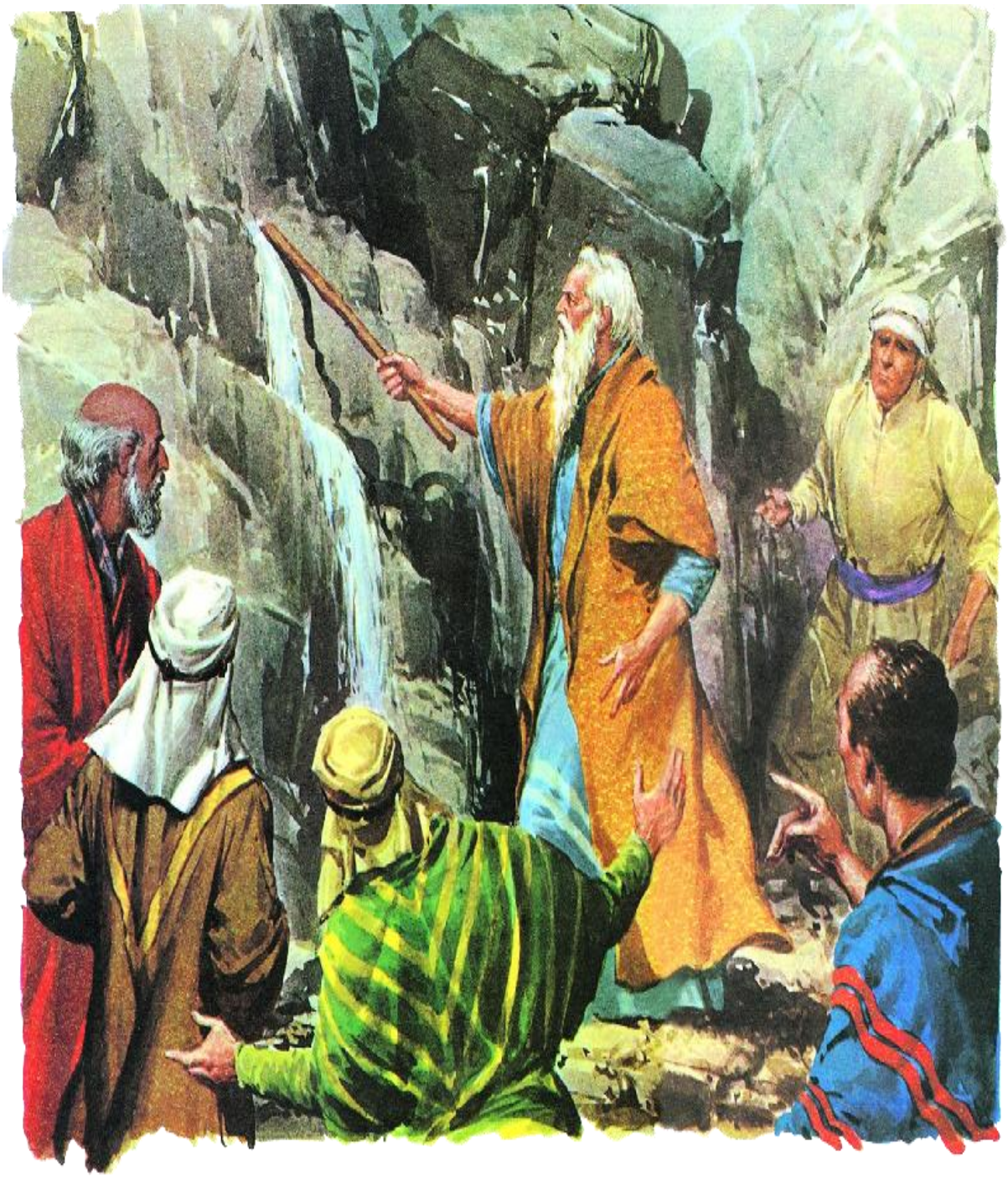

جاءوا إلى سفح جبل سيناء وانتظروا موسى عندما صعد للقاء الله.

كان موسى مع الله على الجبل لأربعين ليلة، وفيها كتب الوصايا العشر على لوحين من الحجر، والتي هي:

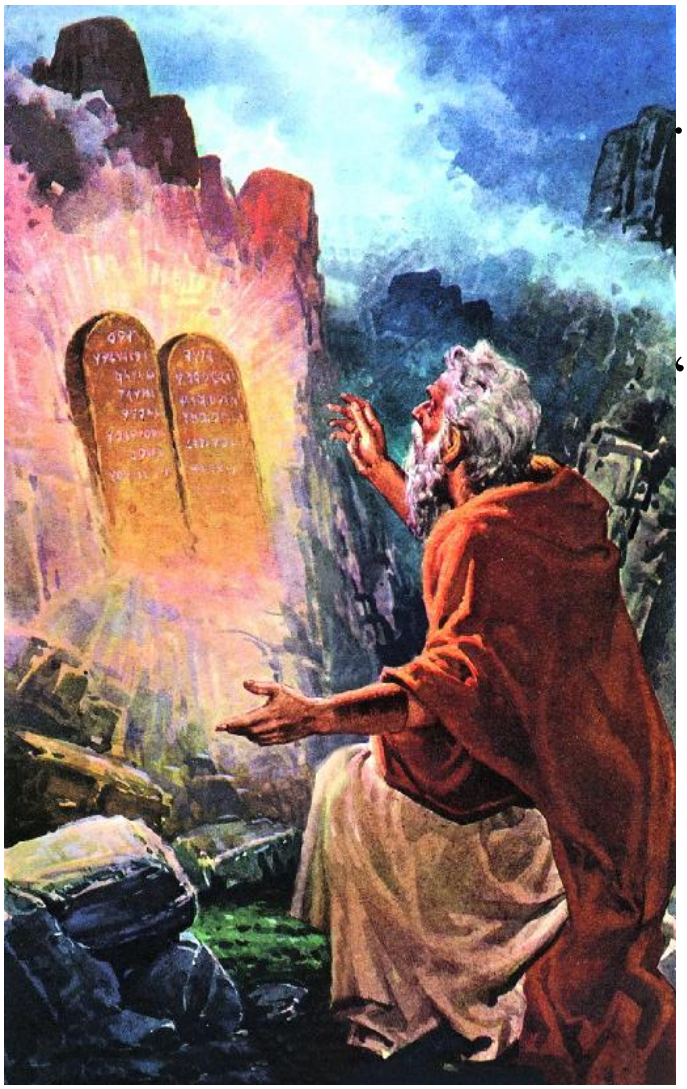

1-أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

2-لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ، وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا فِي الْمَاءِ، لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ.

3-لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً.

4-اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.

5-أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ.

6-لاَ تَقْتُلْ.

7-لاَ تَزْنِ.

8-لاَ تَسْرِقْ.

9-لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

10-لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ.

عندما كان موسى مع الله على الجبل، فعل الشعب شيئاً مشيناً؟، أمروا هارون أن يصنع لهم عجلاً ليعبدوه بدلاً من الله، فغضب الله جداً وكذلك موسى أيضاً على ما فعلوه، وعندما رأى موسى العجل والشعب يرقص، احتدم غضبه وألقى بلوحي الشريعة وكسرهما ثم أخذ العجل وحطمه وضرب الناس الأشرار الذين عبدوه.

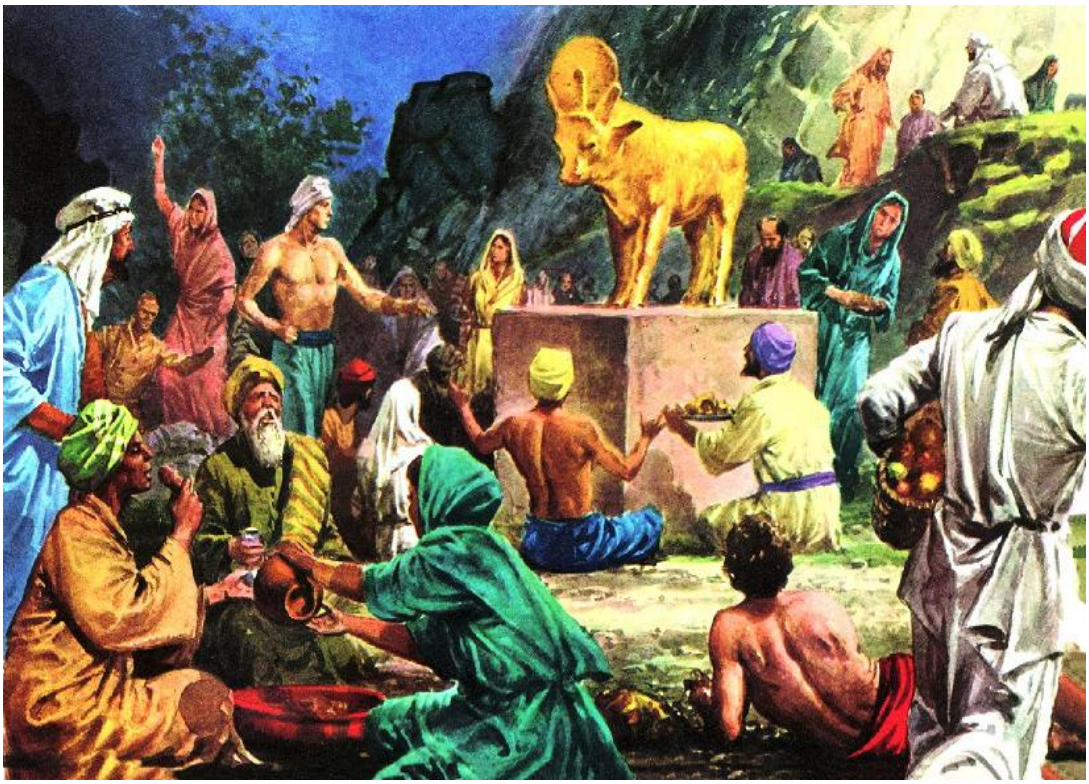

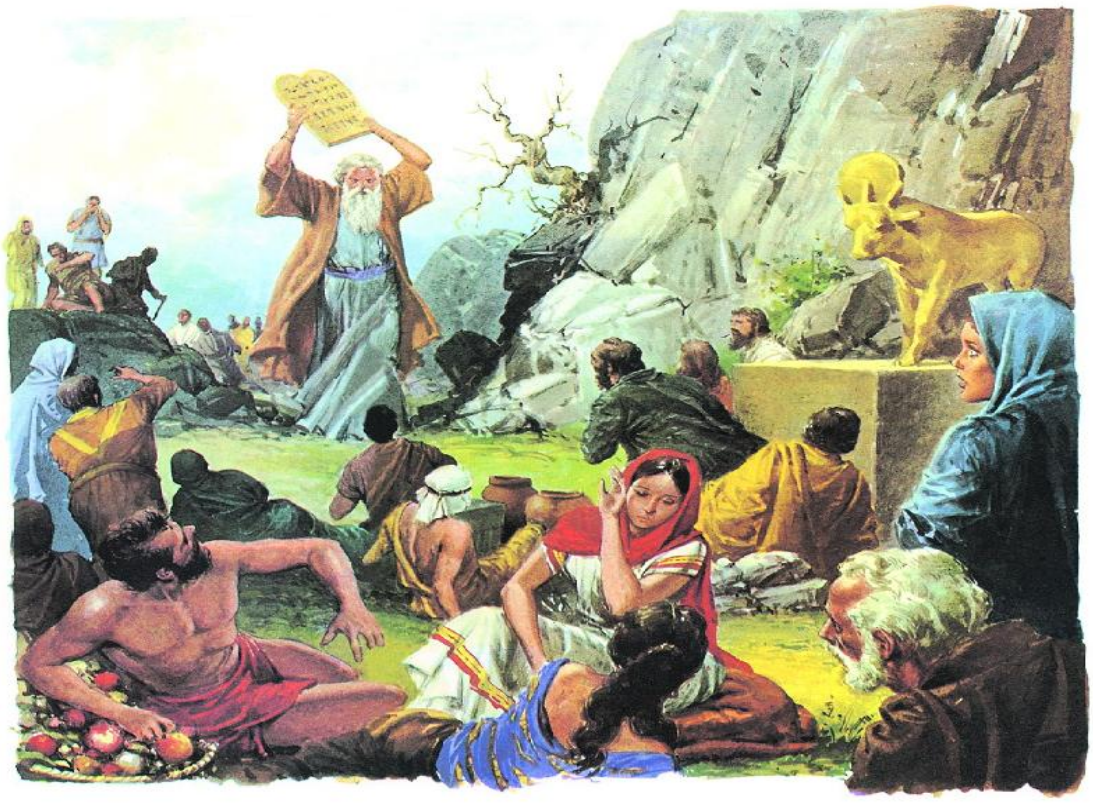

عاقب الله الشعب لأنهم عبدوا العجل، وعندئذ صنع الله لوحين آخرين وأمر موسى أن يصنع خيمة لاجتماع ليسكن الله مع شعبه، حيث يعبده الشعب هناك وكان عمود السحاب والنار هما علامتي وجود الله وسطهم.

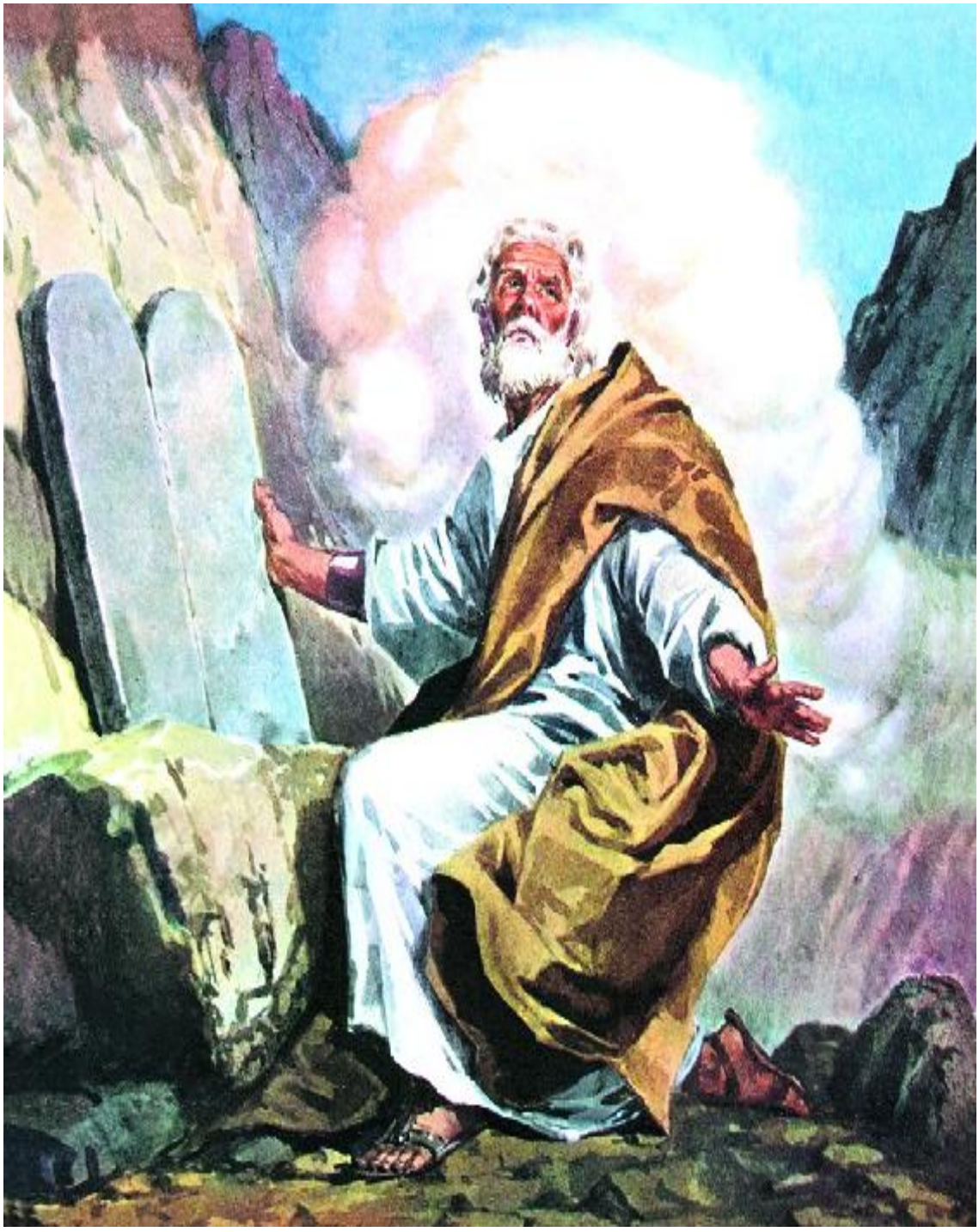

مات موسى وكان في ذالك الوقت عمره مائة وعشرين سنة.

في أرض موآب، ودفن فيها ولم يعرف إنسان قبره لليوم.

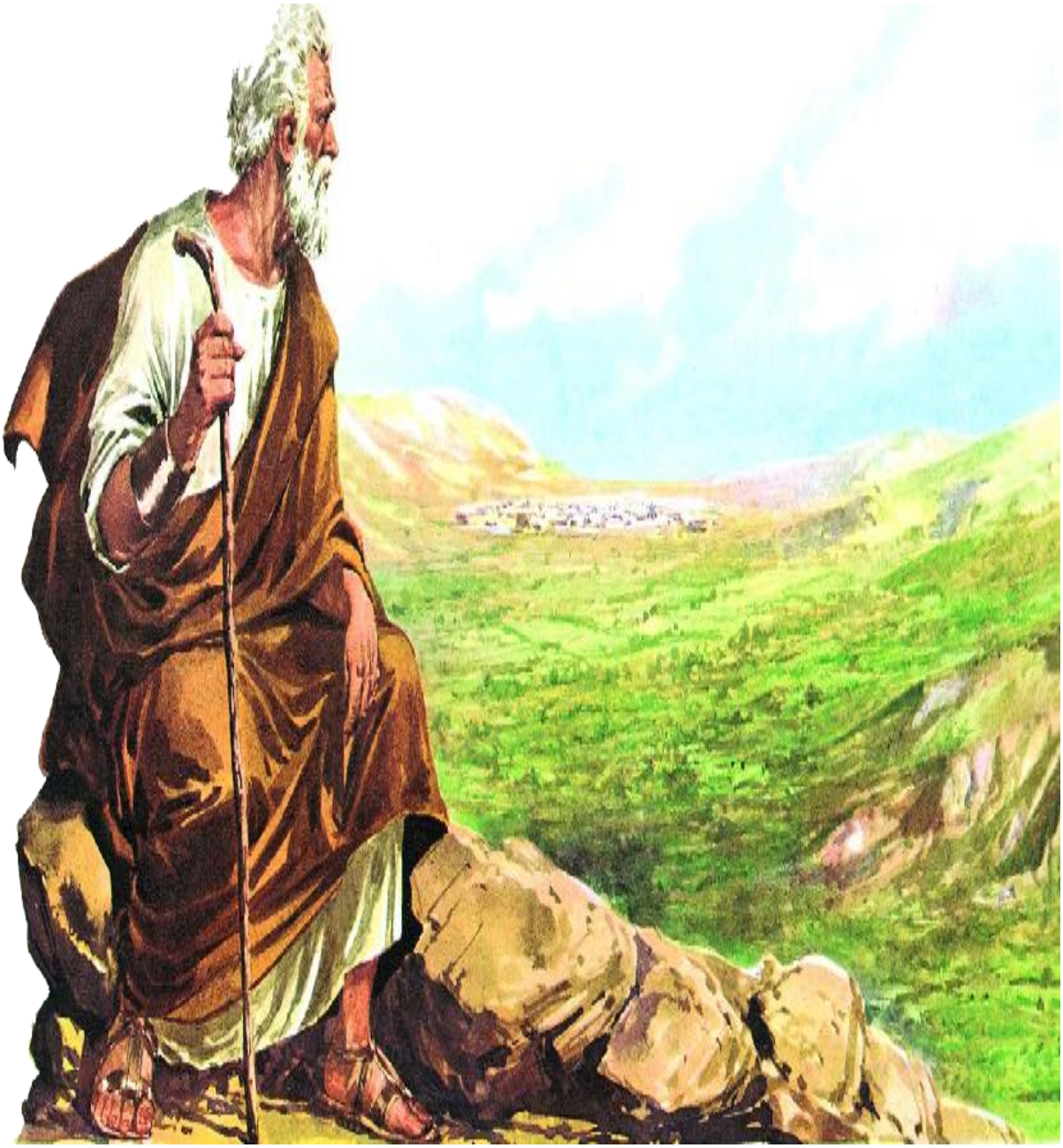

وفي زمن طويل كان هناك رجل أسمه منوح، وكان هو وزوجته بلا أولاد، وفي أحد الأيام ظهر ملاك الرب لامرأة منوح وقال لها:"سيصير لك ابناً مميزاً"، فأخبرت المرأة زوجهاً بهذه الأخبار الطيبة، فصلى منوح للرب أن يرسل ملاكه مرة أخرى ليعلمهم ماذا يعملو للصبي المميز؟ وقال ملاك الرب لمنوح "أن هذا الطفل لا يجب أن يُقصّ شعره أبداً، ولا يجوز له شرب الخمر، ولا يأكل مأكولات معينة.

وفي تلك الأيام الشعب الذين كانوا يعبدون الله، كانوا قد هُزموا من قبل الفلسطينيين آنذاك، وصلوا إلى الله لكي يساعدهم، واستجاب الله لصلواتهم وأرسل لهم هذا الطفل الذي سوف يكون أقوى رجل في العالم، وهكذا ولدت المرأة الطفل وسمته شمشون، وكبر الطفل وباركه الله، وكبر الطفل وأصبح قوي جداً، ولكن الفلسطينيين في ذاك الوقت، أغضبوا شمشون كثيراً وأمسكوه لقتلوه، ولكن الله ساعده فمزق الحبال، وغلب نحو1000 جندي بقوته الجبارة.

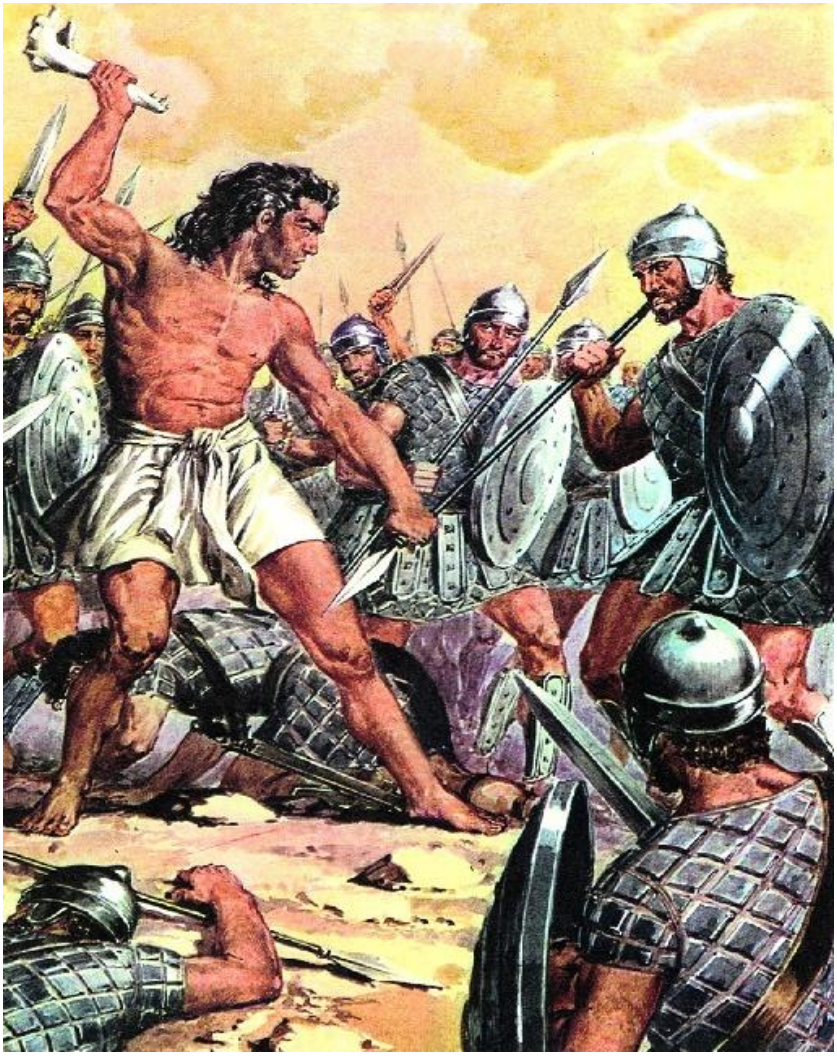

ولكن شمشون فشل أمام الرب، فقد أعطاه الله القوة، ولطالما كان مطيعاً، وفي أحد الأيام باح شمشون بسر قوته لدليلة، وهي امرأة جميلة، وجاسوسة للفلسطينيين وأحضرت رجلاً وحلقوا شعر شمشون وهو نائم، وهاجم جنود الفلسطينيين شمشون، وحاول المقاومة ولكن لم يعد له قوة، فأصيب شمشون في عينيه ولم يعد يرى شيء، وأصبح شمشون ضعيفاً وعبداً لهم وكانوا يستهزئون به.

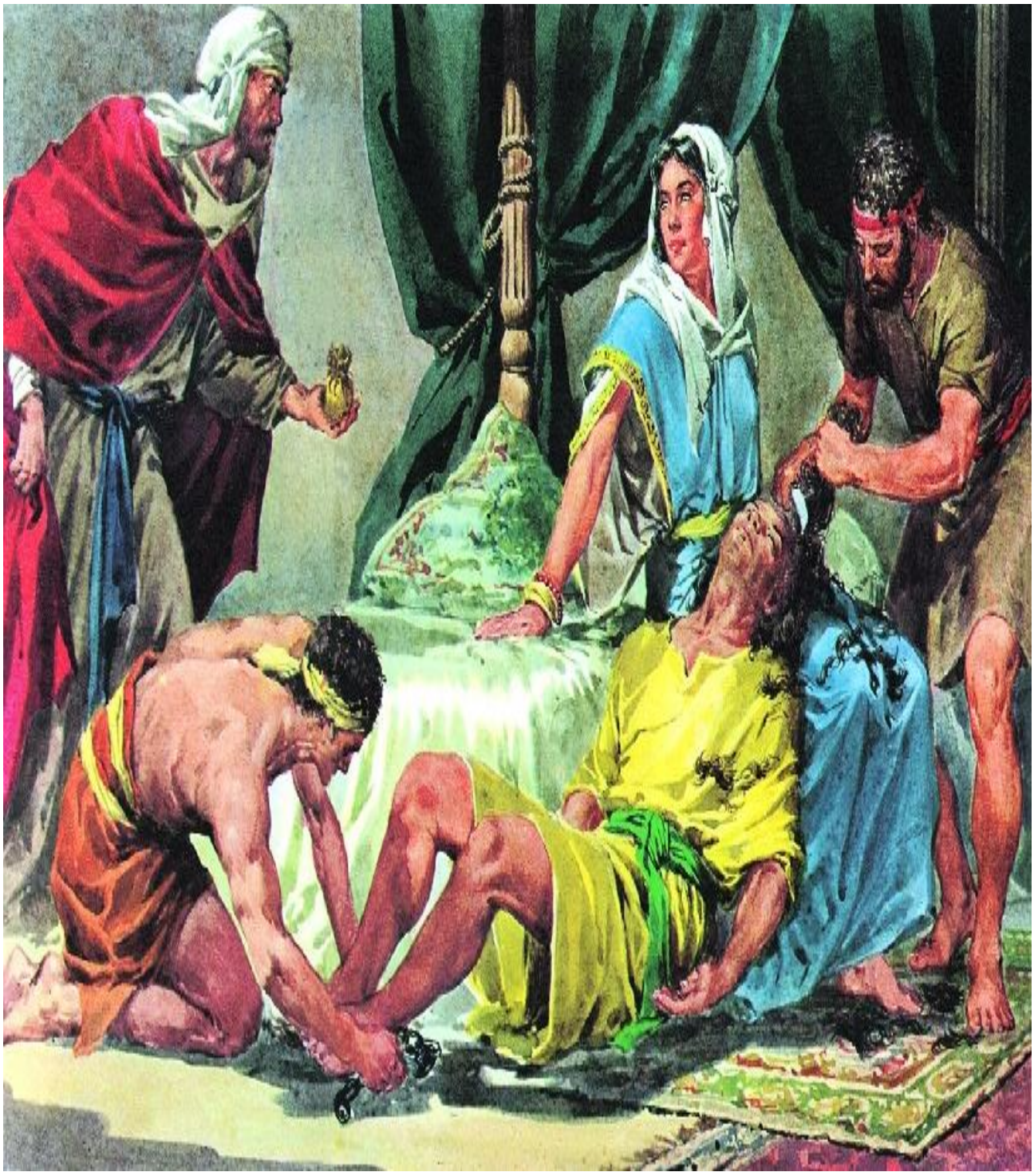

وكانوا الفلسطينيين وقتها يعبدون تمثال اسمه داجون وعملوا له معبد، وصاراويحتفلون بانتصارهم على شمشون، وأحضروه ليلعب أمامهم و ويسخرومنه، وسمحوا له أن يستند على أعمدة المعبد الذي كان على سطحه حوالي3000 فلسطيني، وأكثر منهم في داخل المعبد، وكان شعر شمشون قد بدأ بالنمو في السجن، فصلى للرب أن يعيد له القوة،

هل سيّرجع له الله قوته؟ هل يستطيع شمشون أن يعمل المستحيل؟ نعم!نعم!

فقام بدفع العمودين المتوسطين، فأوقعهما، فسقط معبد داجون وقتل الآلاف من الفلسطينيين (الذين تركوا عبادة الله وعبدوا تمثالاً!) ومات شمشون أيضاً معهم.

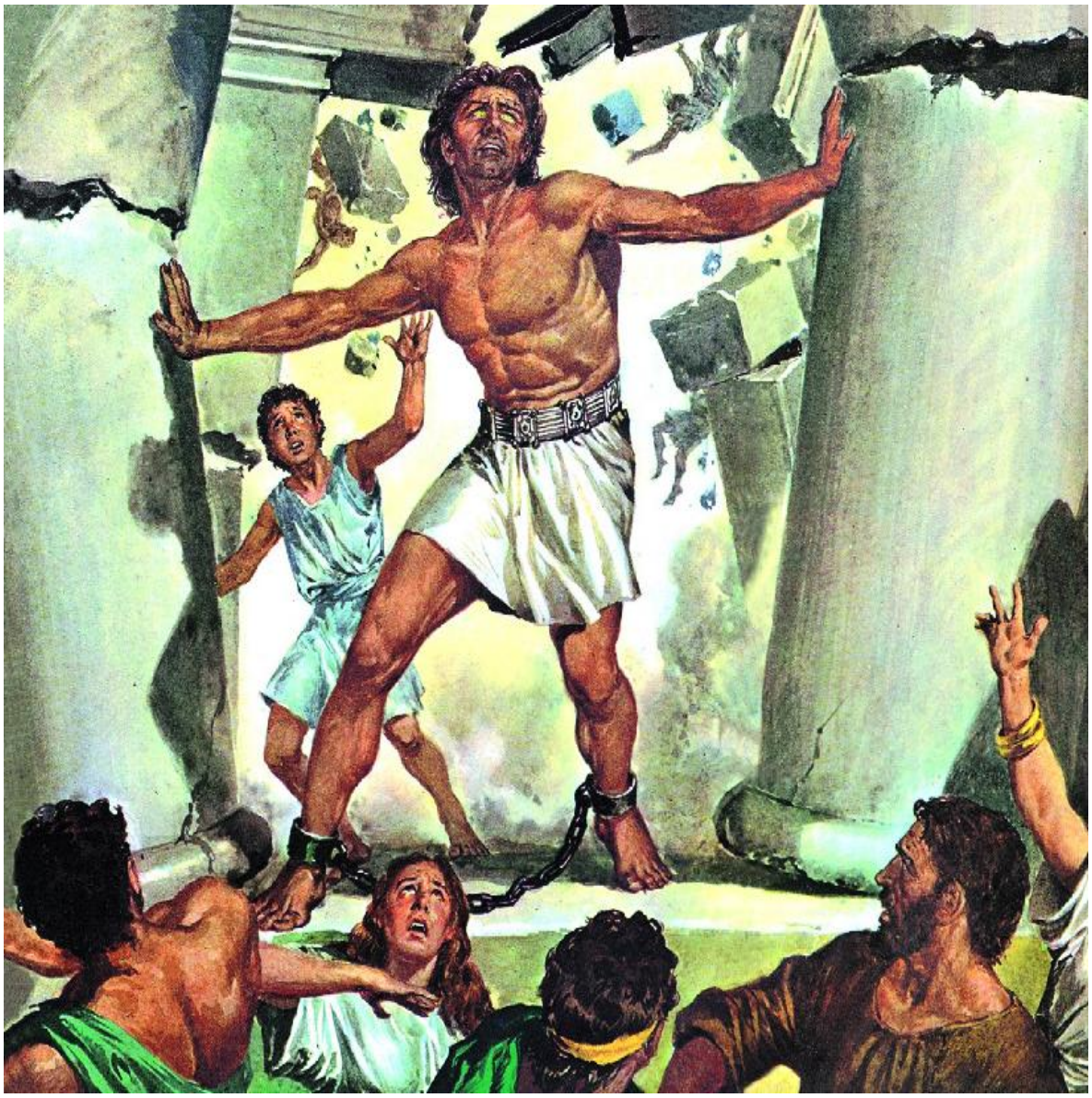

قبل زمان طويل، كان هناك شاب صغير اسمهدَاوُد. وكان يساعد أخوته السبعة في رعي غنم أبيهم، وهو كان أصغرهم وكان قوياً وشجاعاً ويحب الرب ويثق فيه، وكان يسكن في مدينة بيت لحم، وفي أحد المرات هجم أسد على قطيع الأغنام ليفترس حملاً صغيراً،

أما داود الفتى الصغير فقد هجم على الأسد، ومسكه من ذقنه وقتله، وكان داود يعرف أن الله ساعده، وكان وقتها يوجد ملك أسمه شاول وكان أنساناً صعباً (لأن روح الرب فارق شاول)، ففكر عبيده أن الموسيقى يمكن أن تهدئه، وكان أحدهم يعرف شاباً يجيد العزف على القيثارة، هل تعلم من هو هذا الشاب؟ نعم أنه داود.

وكان عزف داود يهدئ شاول ويساعده على ترتيب أفكاره، وبما أن شاول كان مكتئباً ويشعر بالخوف، فطلب من والد داود أن يسمح لداود بالبقاء عنده ليخدمه ويعزف له.

ومع مرور الزمن أصبح هناك حرباً شديدة بين شاول والفلسطينيين، وإخوة داود كانوا يحاربون في صفوف جيش شاول، وذهب داود إلى مكان القتال ليحضر لإخوته طعاماً ويطمأن عليهم بطلب من أبيه، وكان هناك رجل عملاق من الفلسطينيين اسمه جُليات وكان يخيف جيش شاول.

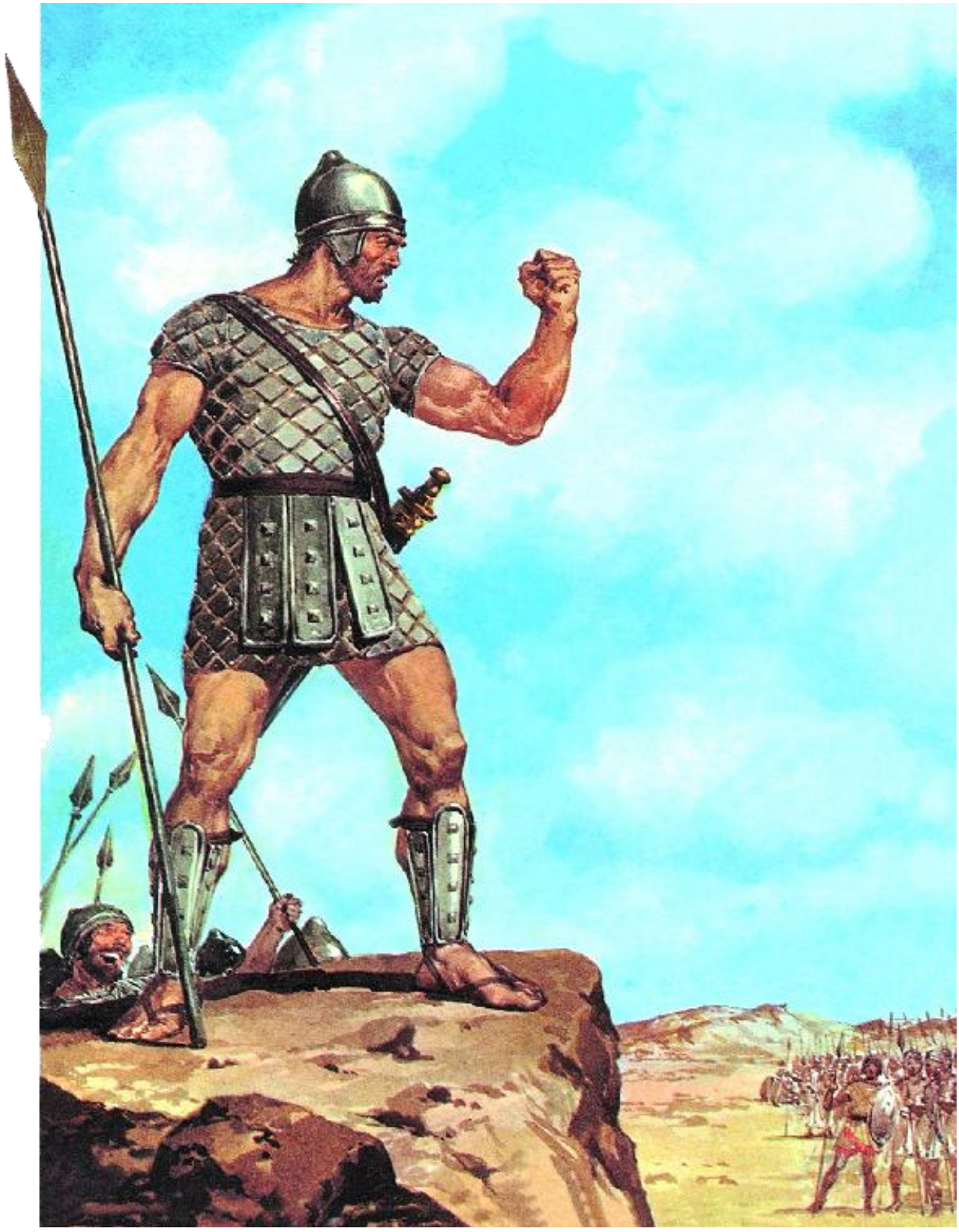

وناد جُليات: " اختاروا لأنفسكم رجلاً لينزل إليّ فأن قدر أن يغلبني ويقتلني نصير لكم عبيداً وأن قدرت أنا عليه وقتلته تصيرون أنتم عبيداً وتخدموننا"

فخافوا كل رجال شاول من ضخامة وقوة جُليات، فقال داود لشاول:"أنا أريد محاربة هذا العملاق، وأراد شاول أن يلبس داود لباس الحرب ويحمله سيفاً، ولكن داود بدلاً من ذلك أخذ مقلاعه واختار له خمسة حجارة ملساء من الوادي.

فضحك جُليات عندما رأى الغلام داود لا يلبس لباس الحرب وصاح في داود:" سأعطي لحمك لطيور السماء ووحوش البرية."

فقال داود:"أنا آتي إليك باسم الرب اليوم يحسبك الرب في يديّ لأن الحرب للرب."

وركض داود نحو جُليات وأخذ حجراً ورماه بالمقلاع، وأصاب جُليات في جبهته، فسقط جُليات على الأرض، وغلبه داود ولما رأى الفلسطينيين هذا هربوا جميعاً.

ولم يتصور شاول أن هذا هو داود الغلام الذي كان يهدئه بعزفه على القيثارة، وجعل شاول داود رئيساً على جيشه، ثم صار يغار منه، لأن الناس مدحوا داود على انتصاراته وفكر شاول في نفسه قائلاً:"هو بالتأكيد يريد أن يأخذ الحكم." وبدأ شاول يراقب داود من ذلك اليوم.

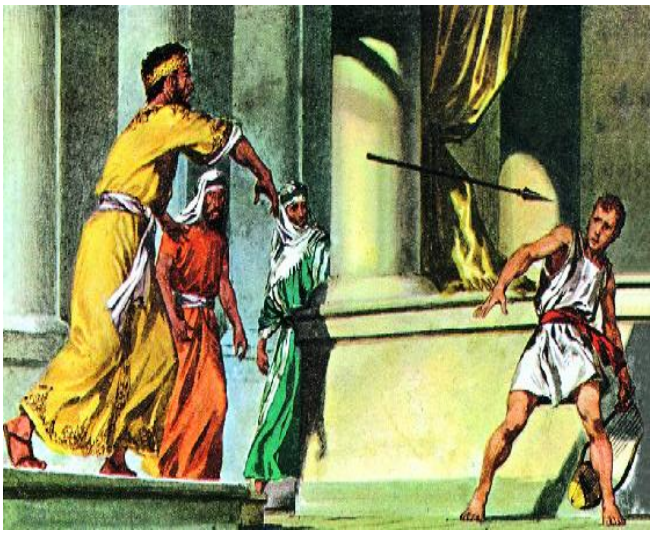

وحاول شاول أن يقتل داود بالرمح وهو يعزف حاول ثلاث مرات وفي كل مرة كان داود يهرب منه كان شاول يخاف داود لأن الرب كان معه

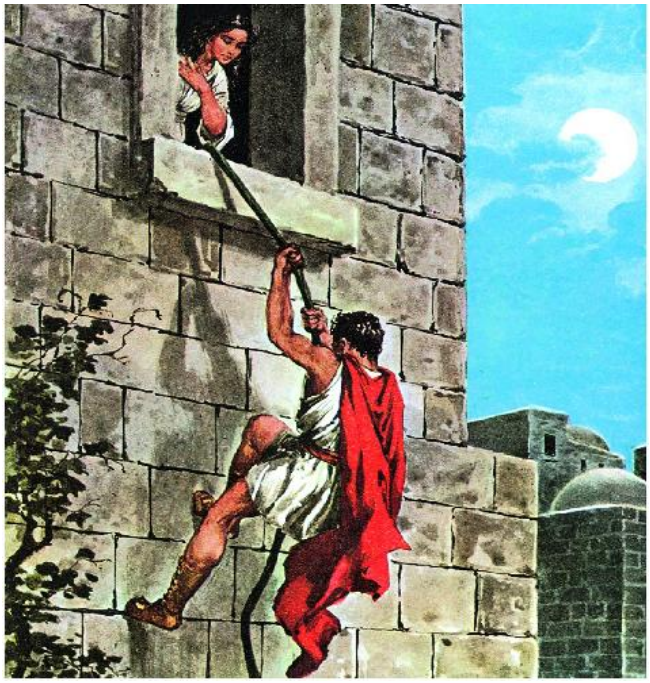

أما يوناثان، ابن شاول، فقد أحب داود كأخيه وحذره قائلاً:"أبي يريد أن يقتلك"، فهرب داود وزوجته وهي ابنته الكبرى لشاول وضعت تمثالاُ في سرير داود ثم جعلته يهرب من النافذة في الليل وعندما أتى رجال شاول في الصباح كان داود قد هرب.

وكان لابد لداود أن يهرب من وجه شاول إلى مكان بعيد وقبل ذلك قطع مع يوناثان عهداً أن يساعد كل منهما الآخر، وبعدها راح يبحث داود عن مكان بعيد يسكن فيه بلا خوف من أن يجده جنود شاول.

وزاد إجرام شاول وجرح في معركة مع الفلسطينيين وقُتل هو وبعض أولاده ومن بينهم يوناثان صديق داود الحميم.

ولما سمع داود بهذه الأخبار السيئة، بكى وصام إلى المساء، على شاول وعلى يوناثان ابنه وعلى الشعب لأنهم سقطوا بالسيف.

ورفع الرب، داود وجعله ملكاً بدلاً من شاول، وكان داود ملكاً على بيت يهوذا في جنوب فلسطين وأما بقية المناطق في فلسطين كان ابن شاول ملكاً عليها، وصارت حرب أهلية لمدة سبع سنوات ولكن داود صار أقوى، وفي النهاية قتل ابن شاول على يد اثنين من جنوده، وهكذا أصبح داود ملكاً على كل الشعب، وأول شيء فعله داود هو أنه دخل إلى أورشليم، وبنا هناك حصناً، وعُرفت أورشليم بأنها مدينة داود.

وبعد ذلك أحضر داود تابوت عهد الرب إلى أورشليم، وتابوت العهد يحوي على لوحي الشريعة المكتوب، عليها الوصايا العشر وبقية القوانين التي أعطاها الله لموسى ويذكر تابوت العهد الشعب بقداسة الله وبأهمية طاعته.

وكان يزعج داود أنه يسكن في بيت فخم، في حين أن تابوت عهد الرب بقيا في خيمة، فقرر بناء معبداً للرب.

وطالما كان داود يثق في الرب ويطيعه، وكان الرب يساعد داود دائماً، فكان رجالاً ناجحاً.

ولكن بعض الأمور السيئة حدثت في حياة داود، وفي إحدى الليالي لم يستطع النوم فصعد على سطح بيته ليتمشى، وألقى نظرة على المدينة من فوق.

فرأى داود امرأة جميلة تستحم، وأخطأ معها، مع أن زوجها كان من أشجع جنود داود.

ولما أخبرته المرأة أنها سنجب طفلاً منه، علم داود أن خطيئته ستجلب له المزيد من المتاعب، وبدلاً من أن يعترف داود بخطيئته أمام الرب، حاول أن يخفيها، ولكن ذلك لا ينجح أبداً، فطلب من زوج المرأة أن يقاتل في المقدمة وقتل زوج المرأة في المعركة

وأتخذ المرأة زوجة له واسمها بثشبع.

لقد أظهر الله لداود كيف أن داود كان شريراً، مما جعل داود يتوب عن خطيئته، وقال لله:

"لقد أخطأت في حقك وفعلت الشر أمامك!" وغفر الله لداود خطيئته، إلا أن ابن بثشبع مرض ومات بعد فترة قصيرة من ولادته.

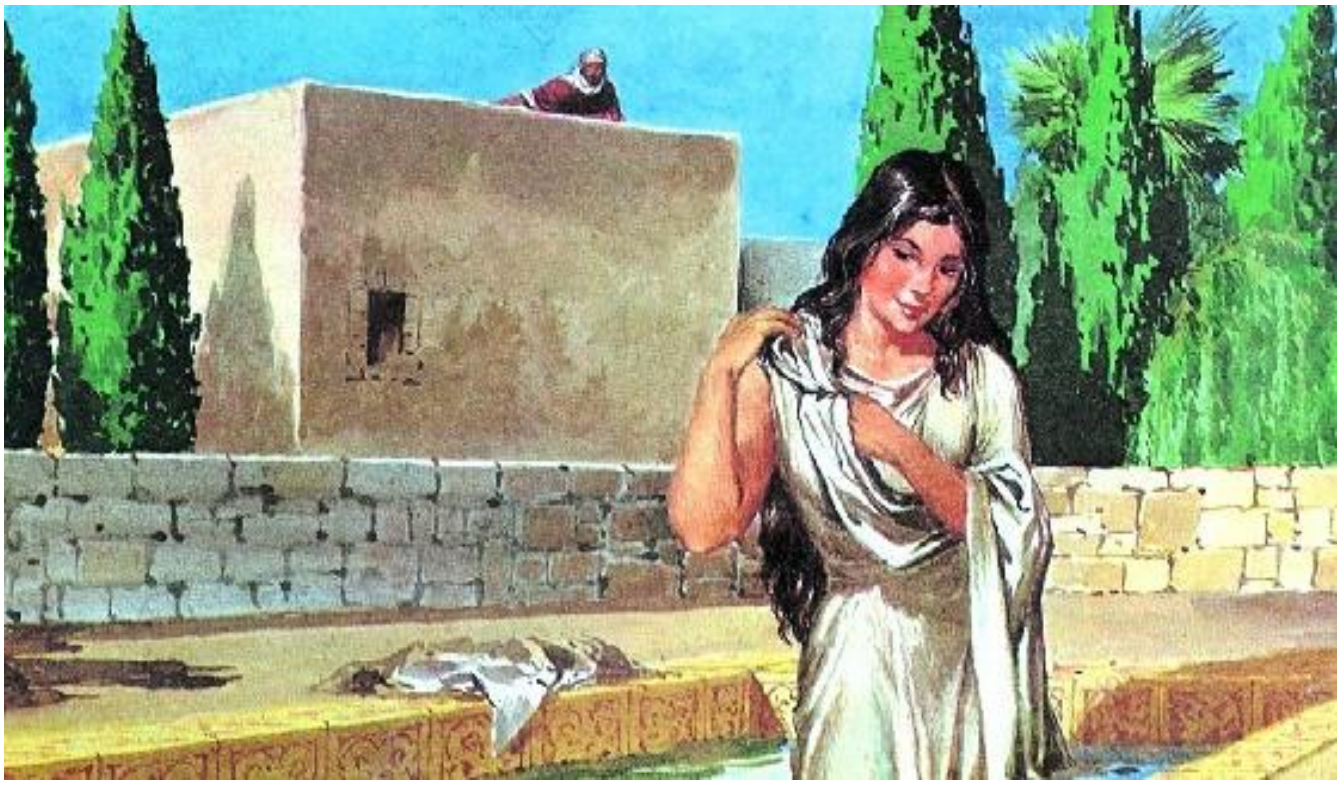

بعد أن غفر الله لداود خطيئته الشنيعة، صار لبثشبع طفلاً أخر، وهو سليمان.

وهذا ينبغي أن يكون ملكاً عظيماً، وكان لداود أولاداً آخرين، بعضهم تسبب في مشاكل كثيرة له، ثم شاخ داود وأقام سليمان ملكاً على كل الشعب، لأن الله أختار سليمان وبعد ذلك بقليل مات داود. وقبل أن يموت داود أوصى سليمان أن يطيع الله ويصير ملكاً صالحاً.

وبعد ذلك تربع سليمان على عرش أبيه داود وتثبتت المملكة.

في يوم من الأيام رأى سليمان حلماً، وفي الحلم ظهر له الله قائلاً:"اسأل ماذا أعطيك، ماذا تتمنى لنفسك؟" فطلب سليمان حكمة من الله، حتى يكون ملكاً صالحاً وفرح الرب لطلب الملك الشاب، وحصل سليمان على ما طلبه وفوق ذلك وعده الله بالغنى والكرامة.

وبعد فترة قصير لاحظ الشعب حكمة سليمان، وفي إحدى المرات أتت إليه امرأتان ومعهم طفل وكل واحدة منهم تقول أن الطفل لها؟ فأمر سليمان أن يأتوه بسيف!!

وقال لهم أني سوف آمرهم بشطر الطفل إلى نصفين وكل واحدة تأخذ نصف؟ فقالت المرأة الأولى: وهي تبكي"أعطوا الطفل للمرأة الثانية ولا تميتوه" وقالت الثانية:"لا يكون لي ولا لها أشطروه!".

فأمر الملك:"أعطوا المرأة الأولى الطفل، فإنها أمه!"

ولما سمع الشعب بحكم سليمان رأوا حكمة الله فيه.

وكان الشعب بدون هيكل ليعبدوا الله فيه، ولما كان

داود يريد أن يبني هيكلاً، قال له الله:"ابنك سيبني

بيتاً لأسمي" وهكذا بدأ سليمان في بناء هيكل رائع

في أورشليم، وأستغرق بناء الهيكل سبع سنوات

كاملة، ولما أتى اليوم العظيم لتدشين هيكل الرب

اجتمع الجميع حول سليمان ليسمعوه.

وبدأ صلاة رائعة، ذبح الملك والشعب الآلاف من

الحيوانات بقلب مسرور، وعملوا حفلة كبيرة لمدة أسبوعين كاملين، وبعد ذلك ظهر الله لسليمان مرة أخرى، ووعده أن يبارك الشعب طالما أن الشعب يطيعه.

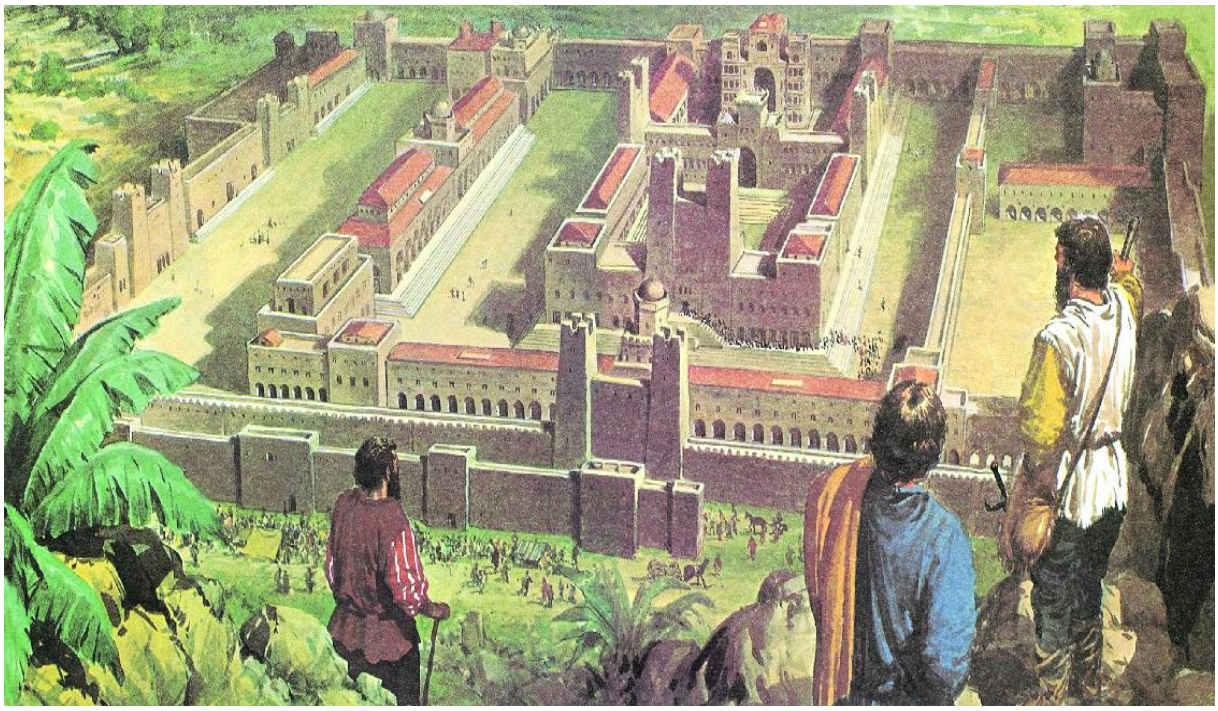

ولما سمعت ملكة سبأ بشهرة سليمان قررت تراه وتمتحنه بأسئلة صعبة.

وأتت إلى أورشليم بموكب جميل حاملة معها من الطيّبات والذّهب الكثير جداً وأحجار كريمة.

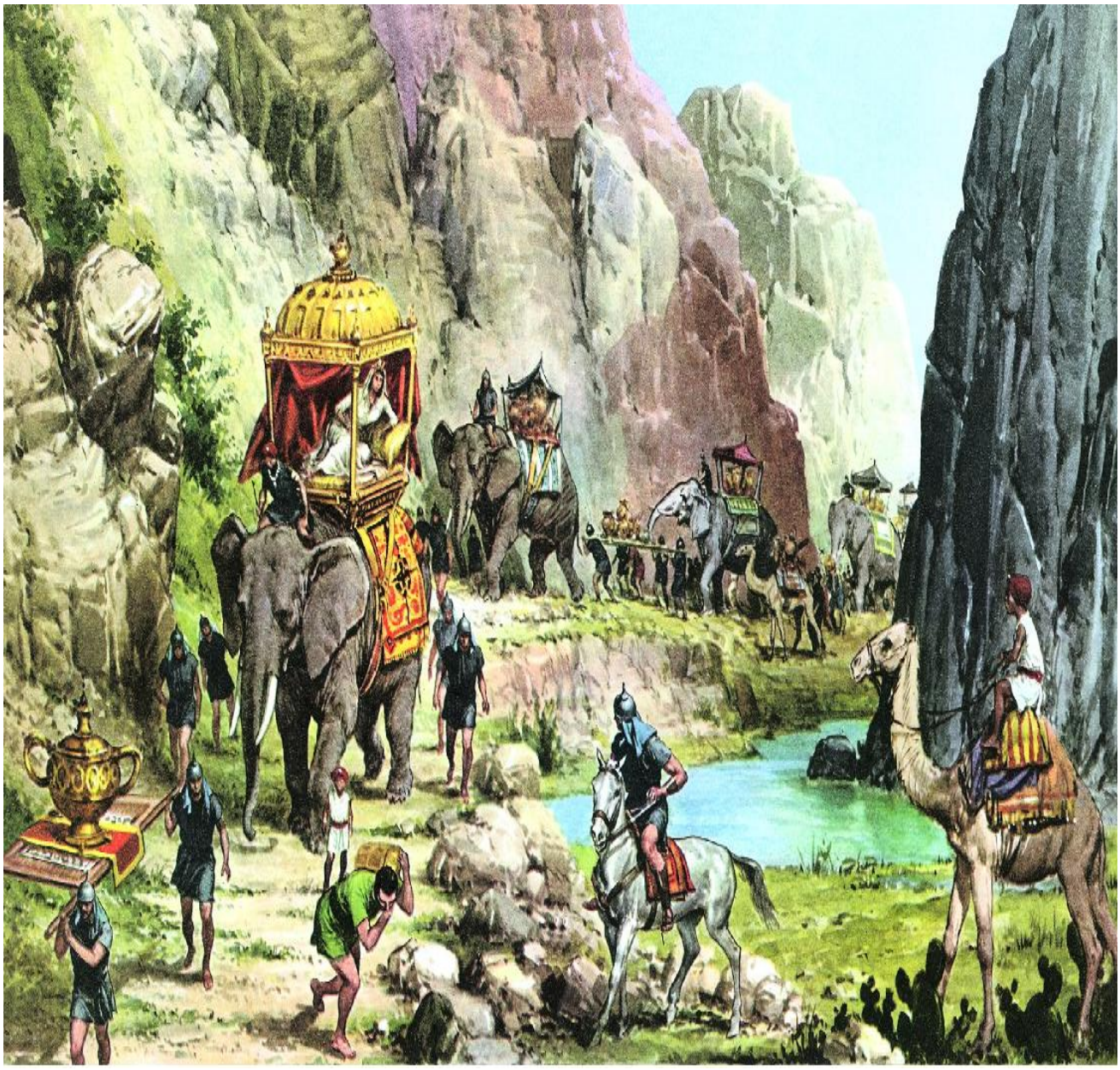

وعندما أتت إلى سليمان كلّمته بكل ماكان بقلبها، وأجاب سليمان عن كل أسئلتها، فلما سمعت كل حكمة سليمان وما بناه وما أنجزه ، قالت حقاً كل ما سمعته عنك كان صحيحاً.

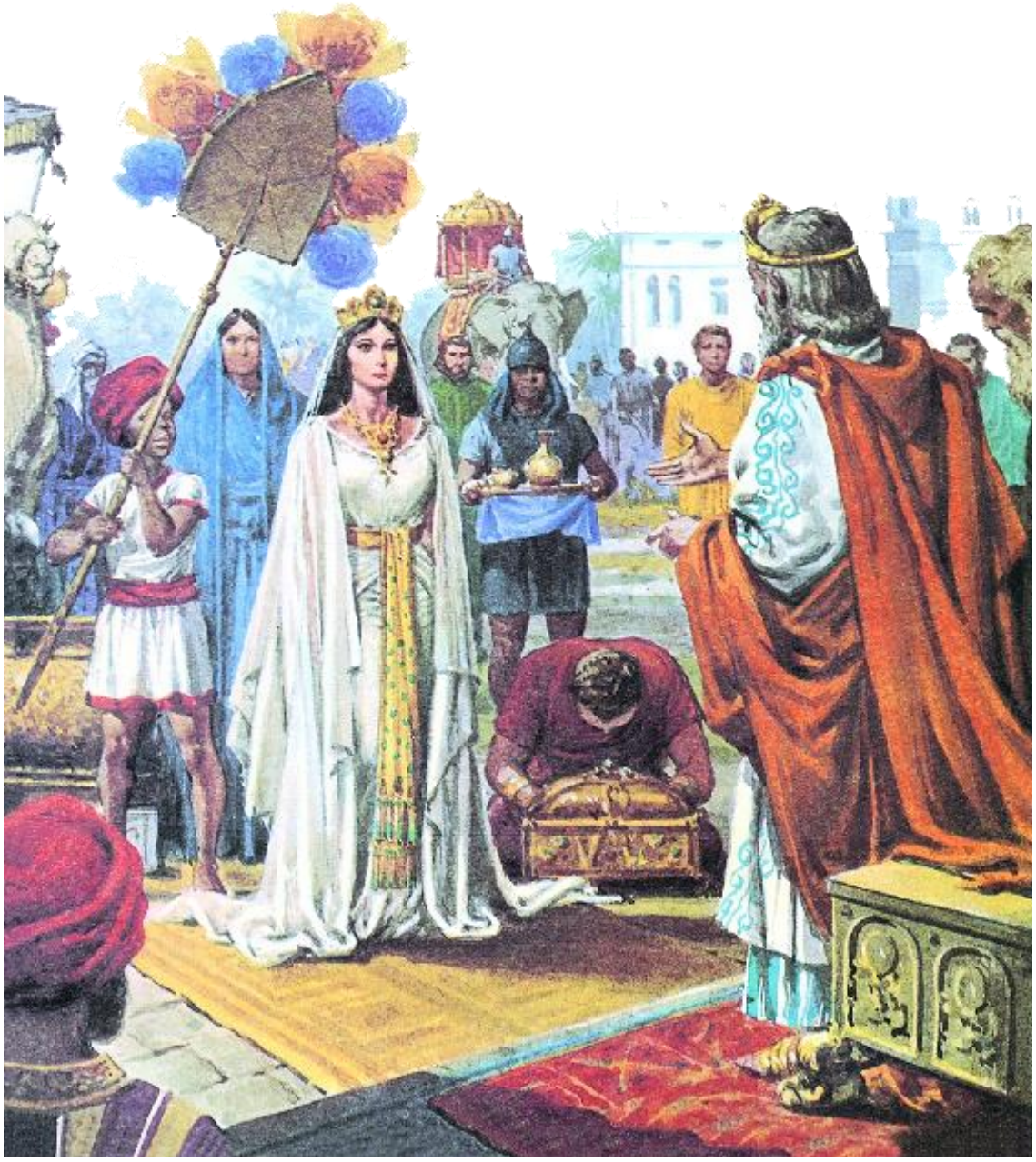

ولكن للأسف لم يكن الملك سليمان ولا الشعب مطيعين الله دائماً، فقد تزوج الملك نساء لم يكن الرب يريدها له، فقد أثرت هذه النساء الوثنيات على سليمان، حتى أنه تعلّق بالأصنام وقلبه لم يكن أميناً لله، كما كان قلب داود أميناً لله، وأخيراً مات سليمان وانقسمت المملكة.

وبعد زمن تكلم الله إلى أحد عبيده الأمناء، وكان اسمه إيليا.

وإيليا كان يعيش في مملكة شمالية في فلسطين في زمن الملك آخاب في أحد الأيام اجتمع الشعب وأنبياء البعل وعددهم 450 نبي، في مواجهة مع إيليا حيث اختار كل فريق ثوراً واحداً وقطعوه ووضعوه على الحطب من دون نار، ثم يدعي كل فريق ألهه والإله الذي يجيب بنار يكون الله، فصلّى أنبياء البعل لآلهتهم ولم يستجيب أحد، أما إيليا النبي فصلّى إلى الله فسقطت نار وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب وتغلّب عليهم جميعاً.

وفي أحد الأيام صعد النبي إيليا حياً إلى السماء بمركبة نارية وفرسان، ورمى ردائه إلى أليشع الذي كان مزارعاً وهو خادم لله وأصبح نبي الله من بعد إيليا وكان أليشع قد عمل معجزات كثيرة، ويوم من الأيام مرض أليشع ومات.

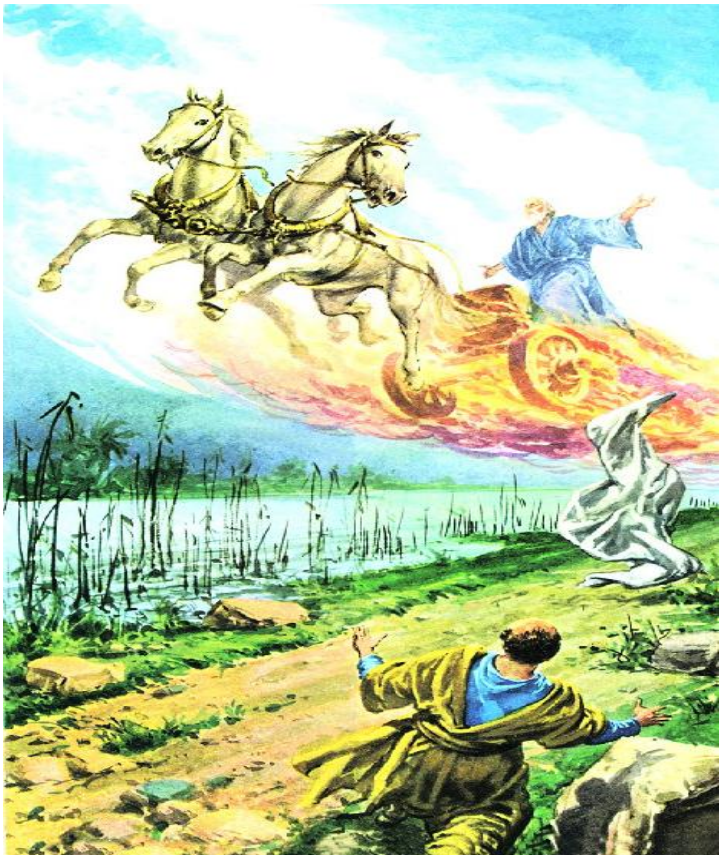

وعاش نبياً اسمه إشعياء، وكان يقول للناس ما يقوله له الله، والناس لا يريدون دائماً أن يسمعوا كلمة لله، ولكن أشعياء لم يتخلى عن الله أبداً، ووعظ في عهد أربع ملوك هما حزقيا،آحاز،يوثام،عزيا، وفي أحد الأيام رأى أشعياء رؤية، وهي كأنك تحلم دون أن تنام، وفي هذه الرؤية، رأى إشعياء كم أن الله مجيد وعظيم، أرسله الله ليقول للناس كم هو غاضب بسبب خطاياهم، وهناك بعض الأمور المهمة التي ينبغي أن يخبر الناس بها، وهي أشياء رائعة عن شخص مُخلّص قوي، سوف يأتي ليخلصهم من خطاياهم ومن كل أعدائهم، اليهود أطلقوا اسم "المسيح" على هذا المُخلّص.

وبالرغم من أنهم انتظروا أن يرسل الله لهم المسيح، إلا أن العديد منهم عاشوا وكأنه لن يأتي أبداً، وكل شيء قاله أشعياء عن "المسيح" مكتوب في كتاب إشعياء، وبالرغم من أن أشعياء كتب هذه الأشياء قبل حدوثها بمئات السنين، فان كل ما قاله عن"المسيح"قد تحقق.

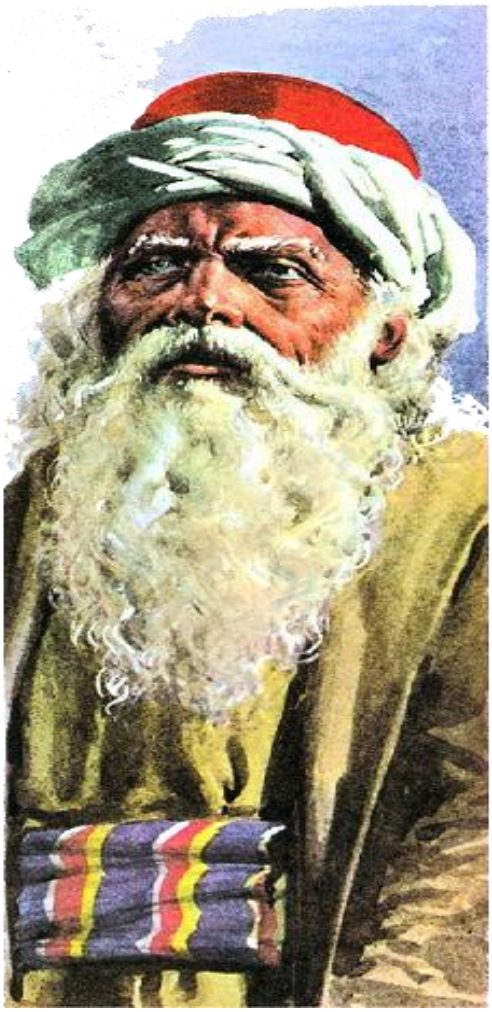

فقد قال إشعياء أن السيد الرب سوف يعطي نفسه آية:" هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». " علم الناس أن إشعياء كان يتحدث عن مسيح الله، وأن"عِمَّانُوئِيلَ" تفسيره الله معنا، ويتنبأ إشعياء قائلاً: لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. "

لقد كان إشعياء واثقاً أن وعد الله سيتحقق، لذلك تحدث كما لو أنها حدثت بالفعل، وهذا ما يطلق عليه اسم نبوءة، وقال إشعياء أن المسيح سوف يكون عظيماً ويعمل أموراً عظيمة، وقال الله لإشعياء أن المسيح سوف يتألم ويقتل، لعّل أشعياء قد تعجب من أنه كيف أن المسيح سيكون عظيماً وقوياً وفي نفس الوقت ضعيف ومجروح؟، لكن إشعياء لم يتحاجج مع الله، فالله يؤكد أن نبوءته سوف تتحقق حتماً.

المسيح أتى ليس فقط لليهود، فقد قال الله لإشعياء أن المسيح سيكون نور الأمم، وكلمة الأمم تعني كل الشعوب الأخرى غير اليهود، فالله يحب كل البشر والمسيح أتى ليبارك كل البشر وليحضر الخلاص حتى إلى أقصى الأرض .

ولد في بلدة ليست بعيدة عن أورشليم، في بيت يعرف الرب، طفل اسمه إرميا وكان أبوه كاهناً، وفي زمن ميلاد أرميا، لم تكن الناس تعيش حسب وصية الله، حيث كانوا كلهم تقريباً يتعبدون لآلهة غريبة!، وذلك حتى في معبد الله المقدس!.

وأراد الله لإرميا أن يتكلم باسمه،قال إرميا:"«آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ».فقال الله: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لاَ تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ»".

ثم قام الله بعمل شيء عجيب جداً، وهو أنه لمس فم إرميا، وأعطى الله لأرميا قوة وشجاعة وحكمة، وتحدث أرميا بشجاعة وذّكر الناس بأن لله يحبهم ويريد مساعدتهم، لكن أحداً لم يسمع له، ولا حتى الملك، وادعوا أنه يكذب، وقال لهم أنتم وضعتم ثقتكم بالأوثان فهل تستطيع الأوثان إنقاذكم من أعدائكم؟ بالتأكيد لا، فالله وحده الذي يقدر على إنقاذكم، وتضايق الشعب من إرميا ودبروا مؤامرة لقتله، ولكن الله حمى عبده إرميا منهم.

وقال الله لإرميا: "وَأَنْتَ فَلاَ تُصَلِّي لأَجْلِ هذَا الشَّعْبِ وَلاَ تَرْفَعْ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ صَلاَةً، وَلاَ تُلِحَّ عَلَيَّ لأَنِّي لاَ أَسْمَعُكَ."وظل إرميا يعظ واثقاً بالرب عندما أودعوه السجن ولما خرج أيضاً ظل يعظ الملك والشعب أن يعودوا إلى الله ويضعوا ثقتهم فيه، ولكن الملك أمر بوضع إرميا في سجن تحت الأرض مليء بالأوحال.

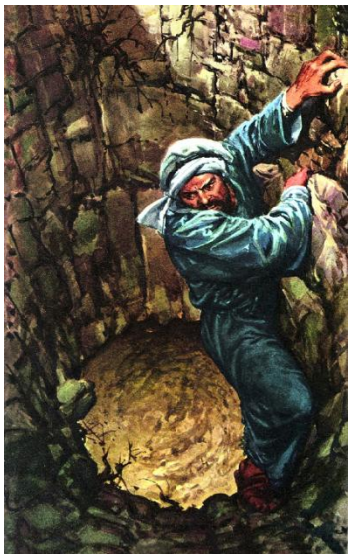

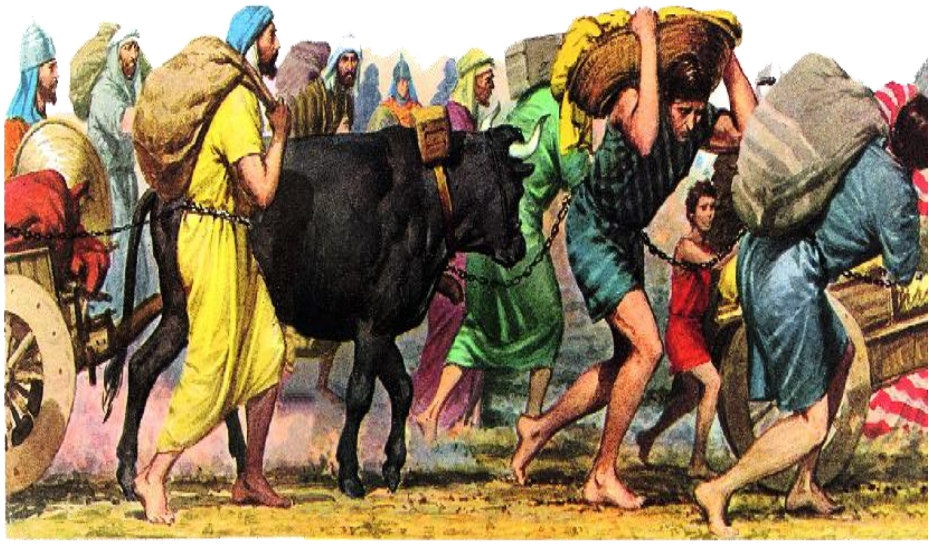

وأنقذ الله إرميا سراً.

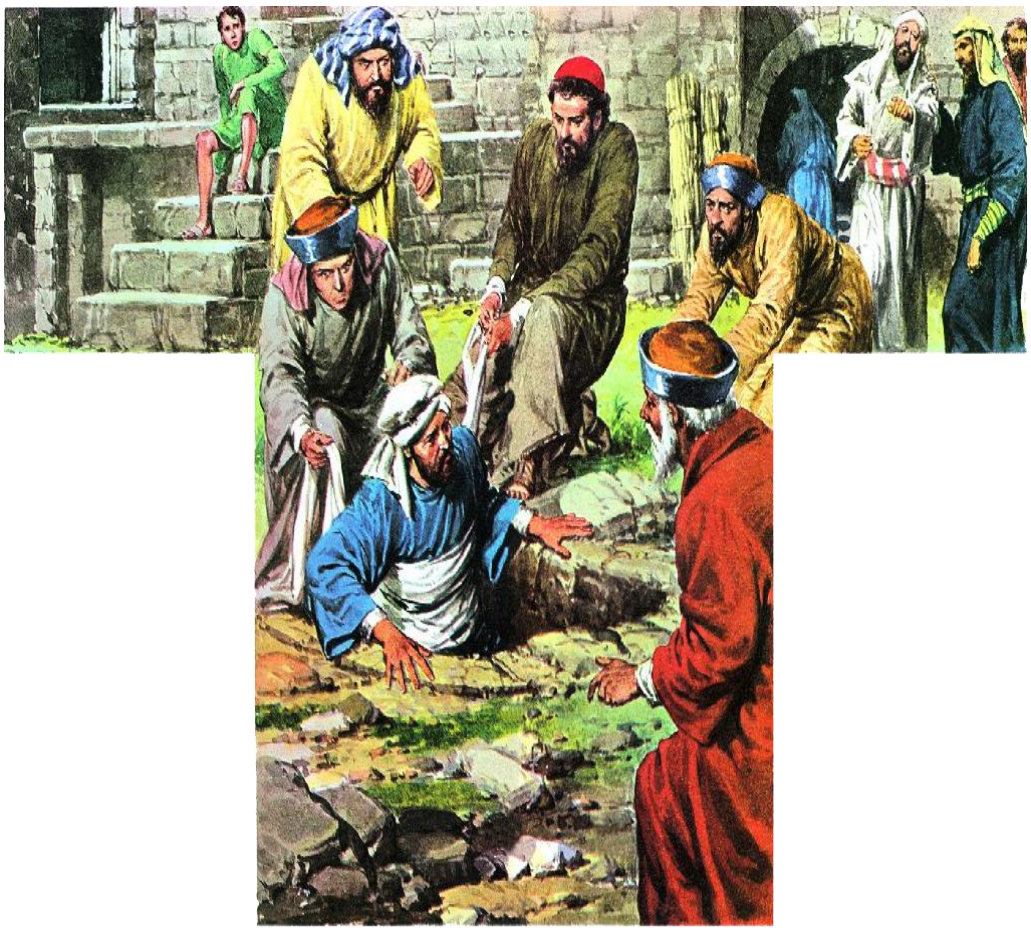

واحتلت أورشليم من قبل الكلدانيين وخربت.

ومرت السنين وولد طفل اسمه دانيال، وفي أحد الأيام أتى ملك عظيم يدعى "نبوخذ نصر" إلى أورشليم وأخذ معه الشباب الأذكياء إلى بلده، وكان يعيش في بلاد بعيدة اسمها "بابل". أُخذ دانيال وأصدقائه الثلاثة إلى بابل وهناك لقوا معاملة حسنة، وقد جمع الملك أفضل وأذكى الرجال من كل أرجاء العالم، وخطط ليدربهم بلغة بابل حتى يصيرلومعاونين له في إدارة أمور المملكة، والطعام كان أيضاً جيداً، فكان يأكل الشباب مما يأكله الملك، ولكن دانيال وأصحابه لم يريدوا من هذا الطعام، لأنه كان مذبوحاً للأصنام، فلقد تعهد دانيال أن لا يفعل شيء ضد الله، فالله أوصى الشعب ألا يكون لهم علاقة بالأوثان أو الآلهة الكاذبة. وطلب دانيال من المسئول عن تدريبه بأن يسمح لهم عدم الأكل من طعام الملك، فوافق أن يعطى دانيال وأصدقائه فترة اختبار لمدة عشرة أيام ، يأكلون فيها فقط الخضراوات ويشربون الماء فقط، وفي نهاية العشرة أيام بدا دانيال وأصدقائه أكثر صحة من الشباب الذي تناولوا من طعام الملك ، لذلك سُمح لهم بمواصلة أكل الخضراوات وشرب الماء.

هؤلاء الشباب كرموا الله، والله كرمهم، فأعطاهم المعرفة والمهارة في كل ما تعلموه، ودانيال كان له حكمة لفهم كل الرؤى والأحلام، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة في بابل، عُرض كل الشباب أمام الملك نبوخذ نصر، فأختار دانيال وأصدقائه الثلاثة، كأفضل من الشباب الآخرين، وفي الحقيقة فقد أكتشف الملك، أن دانيال كان عنده حكمة أكثر من كل حكماء المملكة، وفي أحد الليالي حلم الملك حلماً مزعجاً، فدعا السحرة والمنجمين ليفسروا له الحلم، فلم يعرفوا!، وأراد أن يقتلهم جميعاً وحتى الحكماء؟، وعندما أتى العسكر إلى دانيال سألهم لماذا الملك يريد أن يقتل جمع الحكماء؟ فقالوا له عن قصة الحلم، وذهب دانيال لمقابلة الملك، وطلب بعض الوقت حتى يستطيع أن يخبر الملك عن تفسير حلمه، وذهب دانيال إلى بيته وأخبر كل شيء لأصدقائه الثلاثة، لم يكن دانيال يعرف الحلم ولا تفسيره، ولكنه يعرف أن الله عارف كل شيء، لذلك صلّى دانيال مع أصدقائه إلى الله، أظهر الله لدانيال الحلم وتفسيره، ثم أسرع دانيال إلى الملك وقال له:

"يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ"، ثم أخبر الملك عن حلمه وعن تفسيره، والشيء الأخير الذي أخبره دانيال للملك:"يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ"،

المسيح عندها سيسود على كل الأرض، وهذا سيتم قريباً.

ولما سمع الملك الحلم وتفسيره وهذا الكلام، خرّ على ركبتيه أمام دانيال وقال«"حَقًّا إِنَّ إِلهَكُمْ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ، إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هذَا السِّرِّ». حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشِّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ."، فطلب دانيال من الملك، فولى الملك أصدقائه الثلاثة على أعمال ولاية بابل ، أما دانيال فكان في باب الملك.

أقام الملك نبوخذ نصر تمثالاً ذهبياً كبيراً!، ربما نسيّ الملك الحلم الذي أخبره فيه الله أن مملكة نبوخذ نصر لن تدوم إلى الأبد!، وبعث خدامه ليقولوا لكل الناس أن يسجدوا ويعبدوا هذا التمثال والذي سيرفض سوف يلقيه في آتون النار، وعمل الناس كما أمرهم الملك!، إلا أصدقاء دانيال، ودانيال لم يكن وقتها هناك، لو كان هناك أكيد لن يقبل مثل أصدقائه الثلاثة، الذين رفضوا السجود وعبادة هذا التمثال لأنها ضد شريعة الله وهم قاوموا لأنهم وثقوا في الله ولم يخافوا من الملك، وأجابوه بأنهم يعبدون الله وهو قادر أن ينقذهم من أتون النار، وهم لا يعبدون تمثالاً من صنع الملك ولا آلهته.

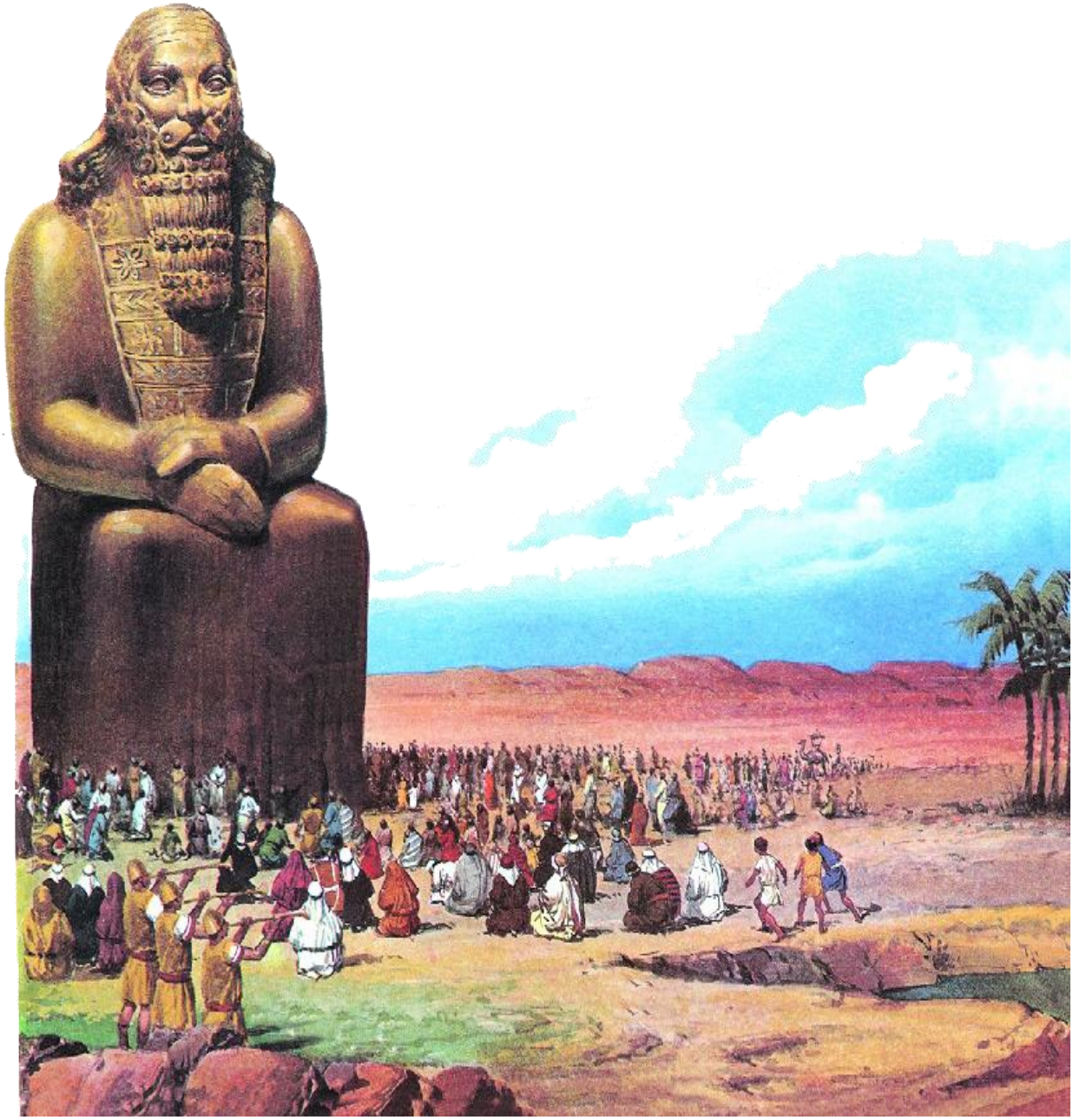

فغضب الملك وأمر بمضاعفة النار، ولكنهم لم يركعوا، فأمر رجاله بوضعهم في أتون النار

ماذا حصل!؟، لكن النار لم تصيب الشبان الثلاثة بأي أذى!، مع أنهم كانوا مربوطين لكن شخصاً رابعاً كان قد أنقذهم شبيه "بابن الله" وشاهد الملك بأنهم أصبحوا أربعة عن خروجهم من النار، صاح الملك نبوخذ نصر للشبان الثلاثة بأسمائهم وأتوا إليه، فأجتمع الناس حولهم وفحصوهم فلم يجدوا أي حروق على ملابسهم وجسمهم ولا حتى رائحة النار لم تأتي عليهم، ولما رأى الملك ما حدث فعل شيء حكيماً، فقد صلى إلى الله وباركه.

ومر الزمن وأصبح ملكاً على بابل اسمه "داريوس"، واختار داريوس ثلاثة حكماء يساعدوه على حكم المملكة ويصبحون مسئولين وكان دانيال بينهم، وكان الملك يقدّر دانيال جداً، وفكر في أن يجعله حاكماً على المملكة.

شعر القادة الآخرون بالغيرة وخططوا ليوقعوا دانيال، ولم يجدوا غير طريقة واحدة لينصبوا لدانيال فخ!، فهم يعرفون أن لا شيء على الأرض يمكن أن يمنع دانيال من عبادة الله، وعمل أعداء دانيال على وضع قانوناً جديداً ليوقع عليه الملك، وهذا القانون ينص على أن كل شخص يجب أن يتعبد للملك داريوس، وكل من يخالف هذا القانون يلقى في جب الأسود، ووقّع الملك داريوس على هذا القانون الجديد،

وكان دانيال كل يوم يركع ويصلي ثلاث مرات أمام نافذة بيته، المفتوحة ويصلي لله، القادة الغيورين من دانيال أسرعوا ليخبرا الملك، وكان الملك يحب دانيال فماذا يفعل؟ ولكن القانون يجب أن يطاع ودانيال يجب أن يرمى في جب الأسود لمخالفته القانون، حاول الملك جاهداً ولكنه لم يجد وسيلة لتغيير القانون.

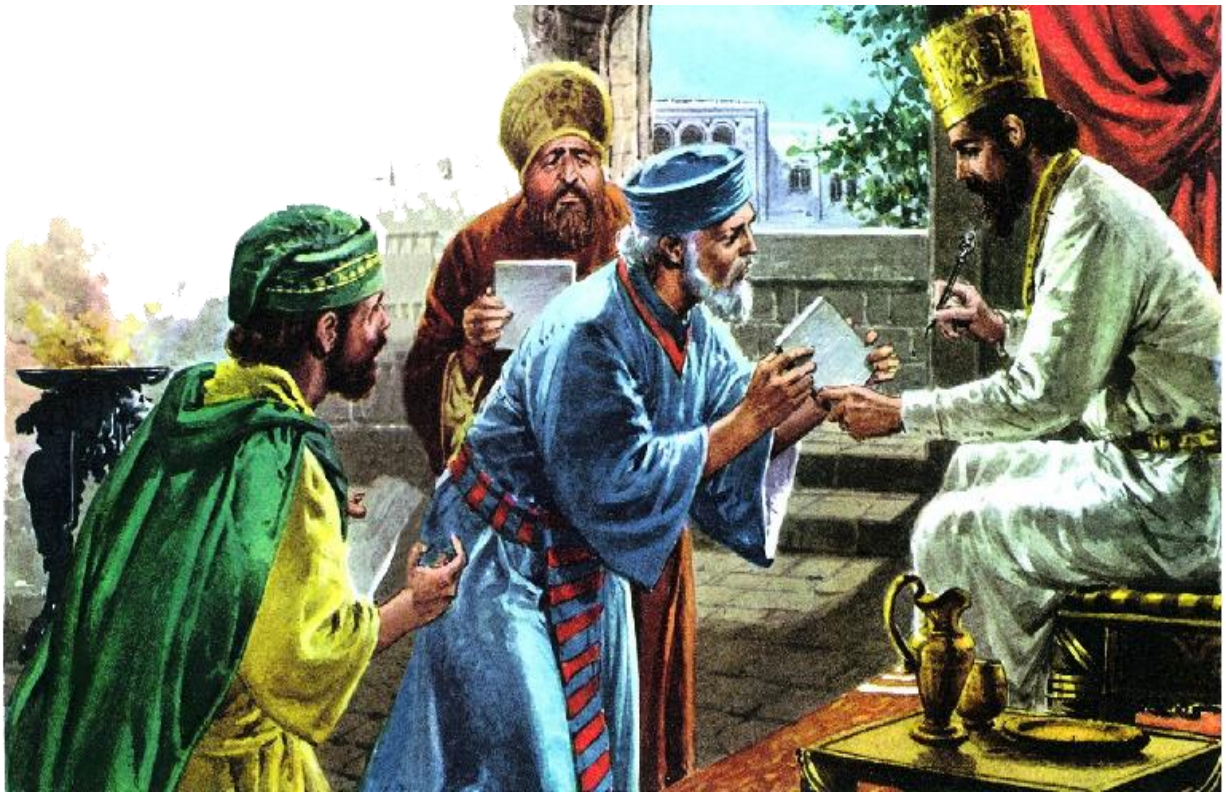

حُكم على دانيال بالموت برميه في جب للأسود الجائعة، وقبل أن يرمى بدانيال قال له الملك داريوس:" إلهك الذي تعبده دائماً، سوف ينقذك."

لم يتمكن الملك من النوم طوال الليل، وفي الصباح التالي باكراً جداً، هرع إلى جب الأسود وصاح الملك داريوس قائلاً:"يا دانيال، خادم الإله الحي، هل أنقذك إلهك الذي تعبده من الأسود؟" ربما لم يكن يتوقع إجابة؟، ولكن دانيال رد عليه!، فصاح دانيال قائلاً: "أيها الملك، لقد أرسل إلهي ملاكه، وأغلق أفواه الأسود، فلم أصب بأذى!، وأنا أيها الملك لم أخطئ إليك." ففرح الملك داريوس جداً، وأمر برفع دانيال من الجب، وعلم الملك أن الله أنقذ دانيال وأن أعداء دانيال هم أعداء الله، فأمر بأن كل الذين خدعوه بالتوقيع على هذا القانون السيئ، يجب أن يُلقوا في جب الأسود، فأكلتهم الأسود.

ثم أصدر الملك بأن كل شخص يجب أن يعبد الإله الحي، وأعاد دانيال إلى القيادة.

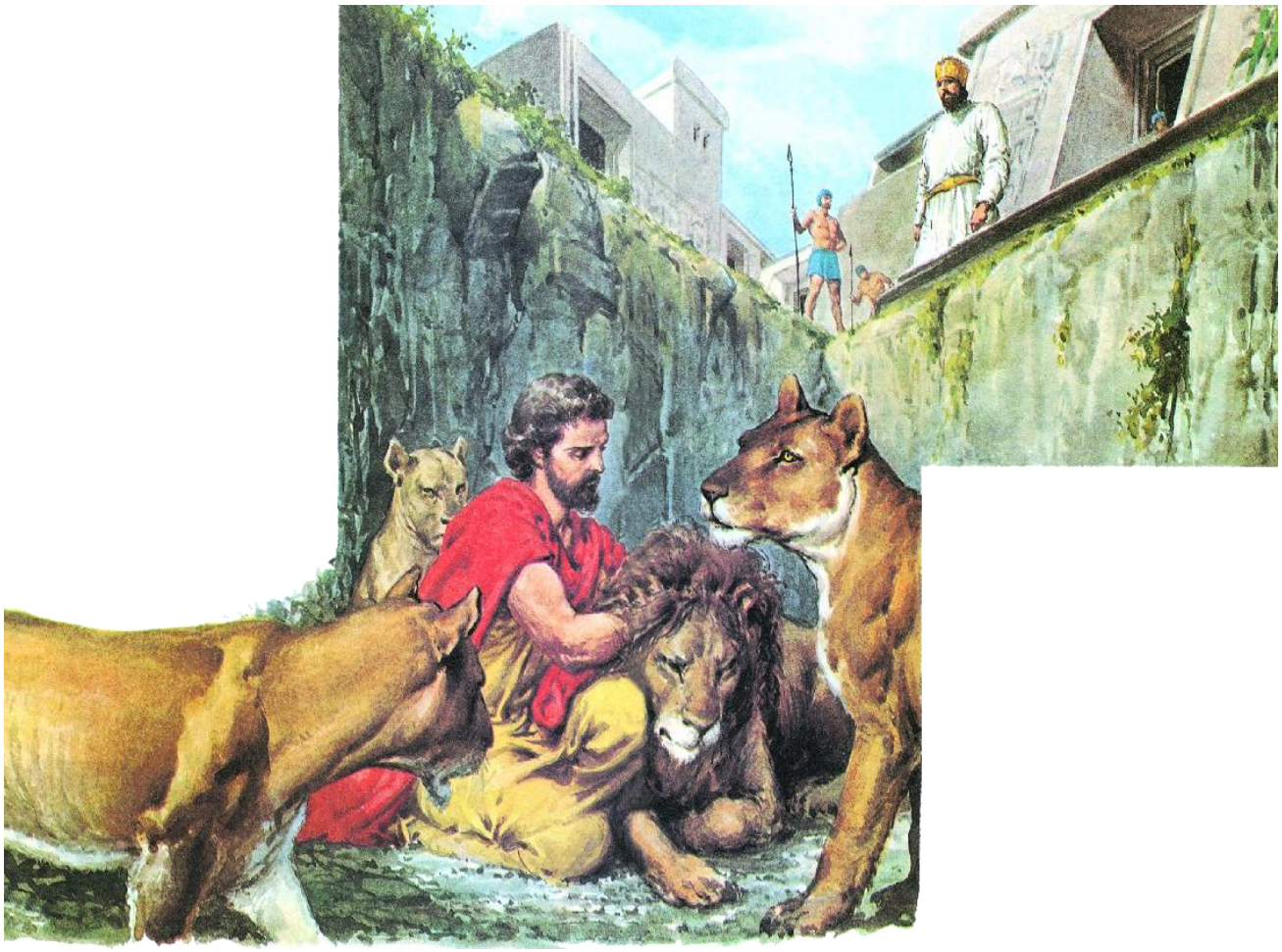

فارس أمة قوية تحكم العالم، والملك أرتحشستا يحكم فارس، وهذا جعله أقوى حاكم في العالم، واحد من أهم مساعدي هذا الملك شخص من أورشليم اسمه نحميا، وفي يوم من الأيام جاء نحميا إلى الملك وهو حزين، فسأله الملك عن سبب حزنه، فأجابه نحميا:" أنا حزين بسبب أن المدينة التي بها قبور آبائي قد خرّبت، وأبوابها قد أكلها النار." ونحميا تحدث عن أورشليم التي خربتها الحرب قبل عدة سنوات.

فتكرم الملك أرتحشستا بالموافقة والسماح لنحميا بالذهاب لأورشليم وإعادة تعميرها.

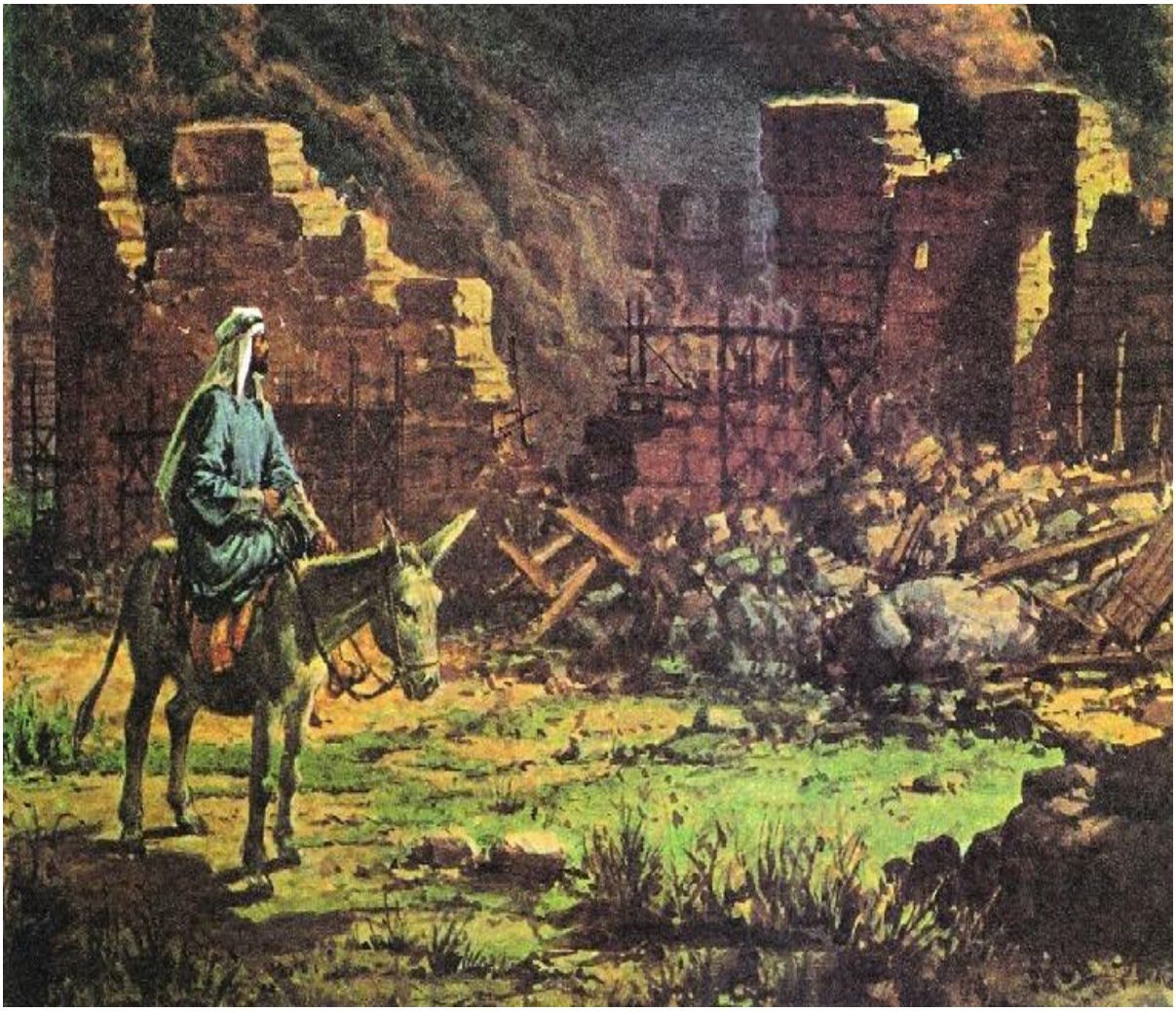

وأعطاه الأخشاب التي يحتاجها لبناء أسوار المدينة، فوصل نحميا إلى أورشليم وجمع المسئولين هناك ليتعاونوا على بناء المدينة وأخبرهم أن الله معهم، إيمان نحميا وحماسه صار مصدر إلهام للشعب، صاروا يرمموا كل جزء من السور، وكان هناك أشخاص غير موافقين على ذلك العمل فكانوا يسخروهم، وهذا الشيء لم يحبط عزيمة العاملين، وعمل السكان ليلاً نهاراً وهم عالمين أن الله في صفهم، وأخيراً تم العمل بنجاح وعُين نحميا، والي على المدينة، وصارت المدينة تغلق أبوابها وأصبحت آمنة، وقد بقيا نحميا في أورشليم وساعد الشعب على طاعة الله دائماً.

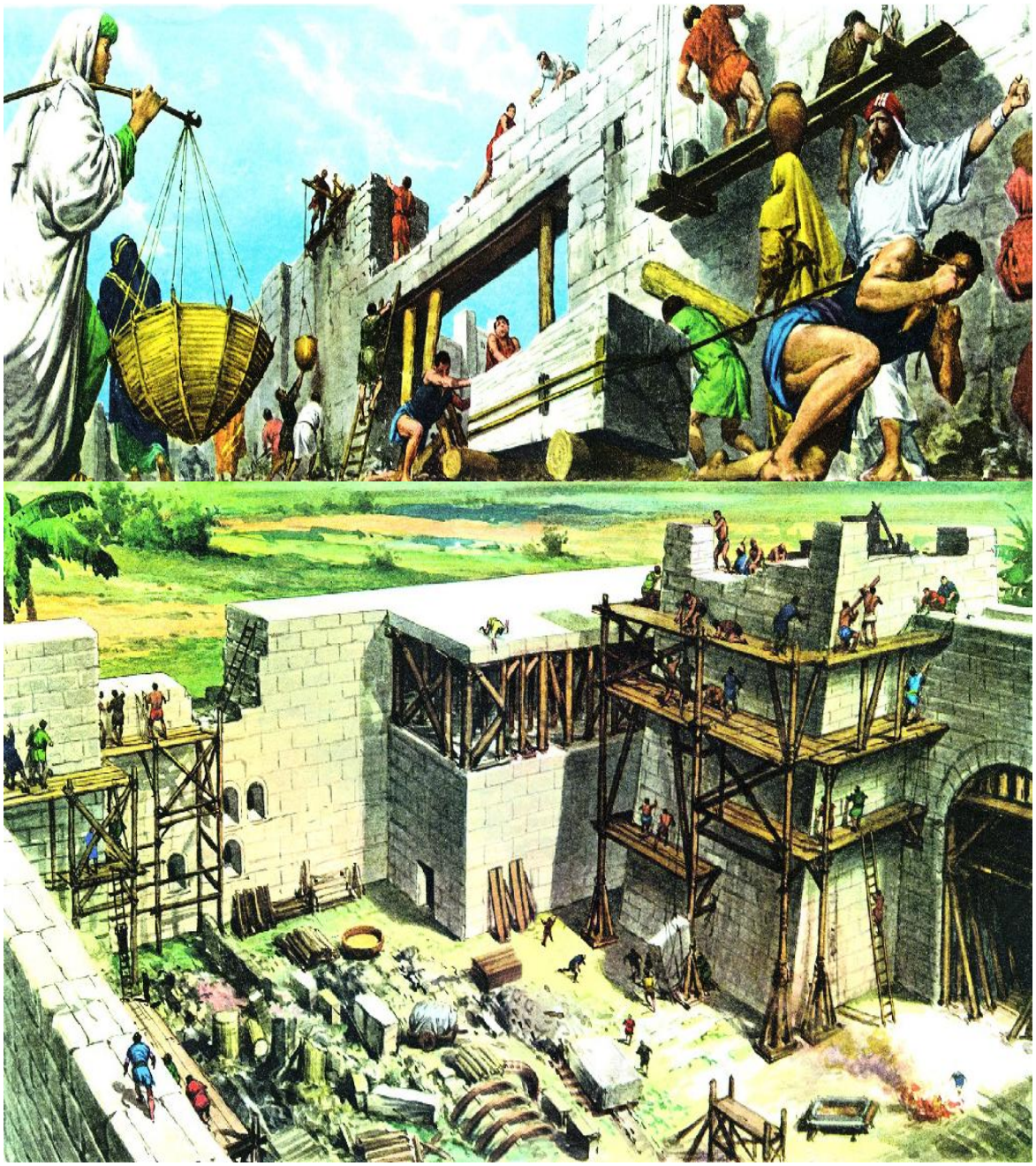

قبل زمان بعيد، ولد رجل اسمه يونان، وفي يوم من الأيام أخبره الله أن يذهب إلى نينوى، أكبر وأقوى مدينة في العالم، وكان على يونان أن يحذر كل الناس هناك، بأن الله يعرف كم هم أشرار، عصى يونان الله!، فبدلاً من الذهاب إلى نينوى، ركب سفينة وأبحر بعيداً في الاتجاه الأخر.

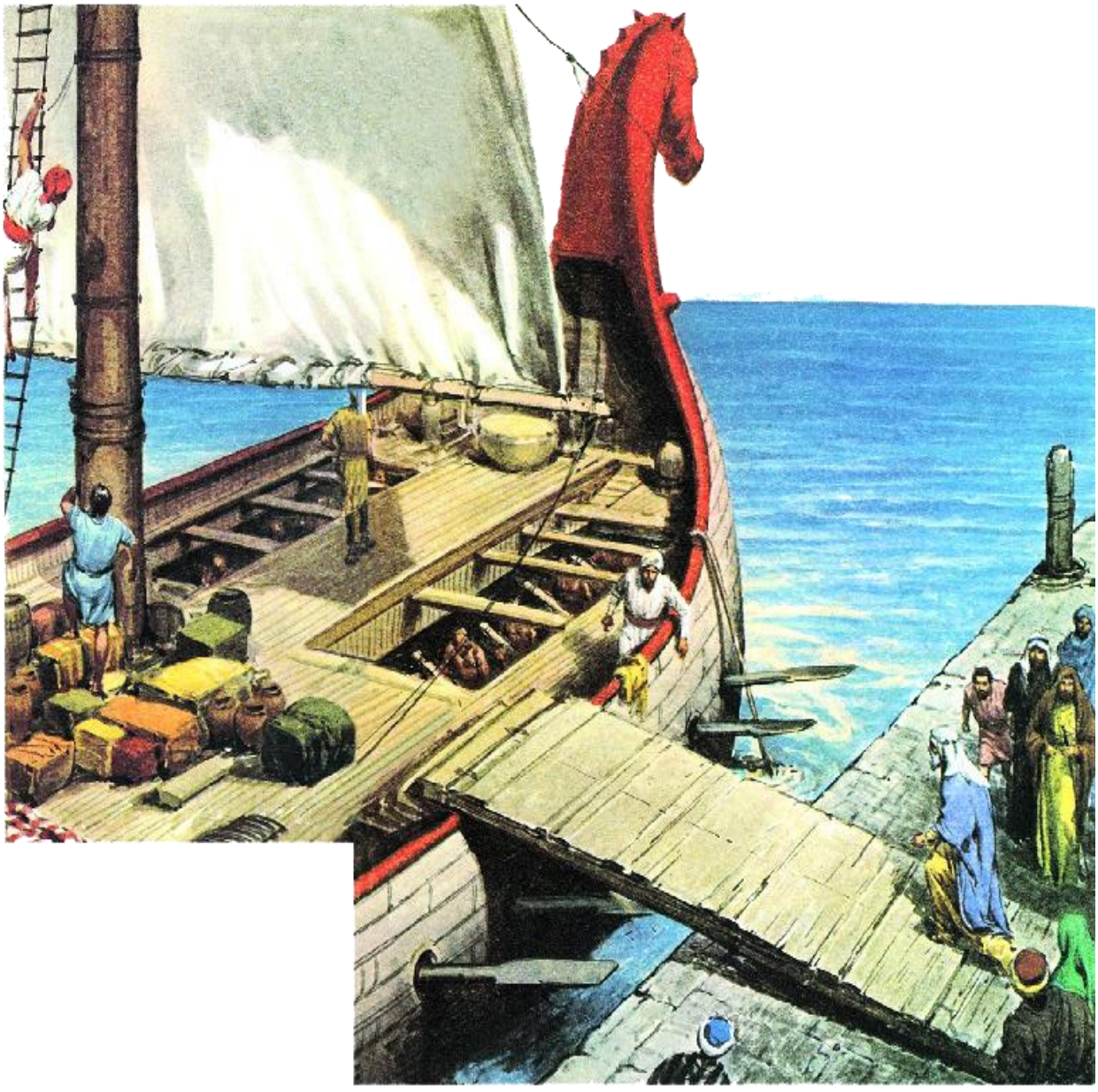

فأرسل الرب عواصف قوية!، وخشي البحارة من أن تنكسر السفينة وتغرق، وأخبرهم أن سبب هذا كله هو هروبه من الله، وقال لهم أرموني في البحر فتهدأ الرياح القوية جداً، وما كان لدى البحارة سوى أن يلقوا يونان في البحر لتهدأ الرياح كما قال لهم، وألقوه وسكنت الرياح وهدأ البحر، وفي أثناء ذلك تلقى الرسول المتمرد مفاجأة كبيرة، حيث أن الله كان قد أعد له خطة جميلة!، أعدّ حوتاً عظيماً ليبتلع يونان، وقد جاء الحوت في الوقت المناسب!، وأبتلع الحوت يونان!، وبقي في بطن الحوت ثلاثة أيام، وكان هناك الوقت الكثير للتفكير والصلاة، وبعد الثلاثة أيام وفيهم كان قد وعد يونان الله بأن يطيعه، وعلى الفور أمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر.

ودخل يونان إلى نينوى وصار يعظ كلمة الله، صدّق أهل نينوى كلمة الله، وصلّوا وصاموا ليسامحهم الرب آسفين على آثامهم، حتى الملك تواضع أمام الله ونزل عن عرشه وصلّى مع الناس، وبالفعل سامحهم الله.

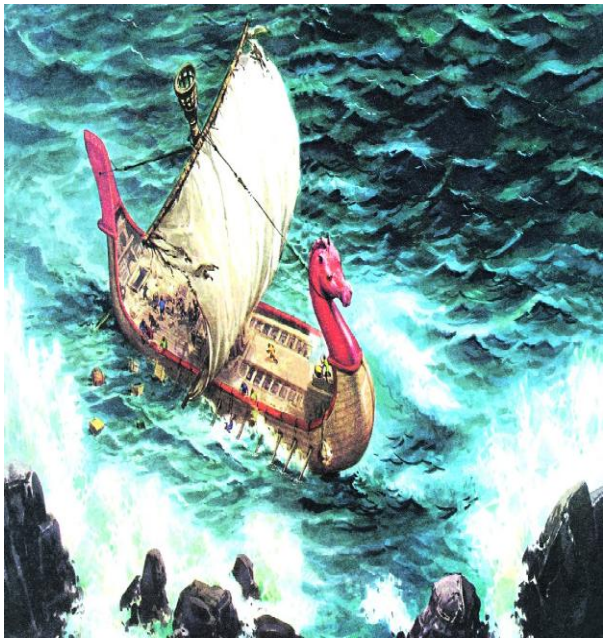

فَاغْتَاظَ يُونَانَ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: يَا رَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي».

وَخَرَجَ يُونَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مَظَلَّةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي الظِّلِّ، حَتَّى يَرَى مَاذَا يَحْدُثُ فِي الْمَدِينَةِ. فَأَعَدَّ الرَّبُّ الإِلهُ يَقْطِينَةً فَارْتَفَعَتْ فَوْقَ يُونَانَ لِتَكُونَ ظِلاً عَلَى رَأْسِهِ، لِكَيْ يُخَلِّصَهُ مِنْ غَمِّهِ. فَفَرِحَ يُونَانُ مِنْ أَجْلِ الْيَقْطِينَةِ فَرَحًا عَظِيمًا.

ثُمَّ أَعَدَّ اللهُ دُودَةً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي الْغَدِ، فَضَرَبَتِ الْيَقْطِينَةَ فَيَبِسَتْ. وَحَدَثَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنَّ اللهَ أَعَدَّ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَّةً، فَضَرَبَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونَانَ فَذَبُلَ. فَطَلَبَ لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ، وَقَالَ: «مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي».

فَقَالَ اللهُ لِيُونَانَ: «هَلِ اغْتَظْتَ بِالصَّوَابِ مِنْ أَجْلِ الْيَقْطِينَةِ؟» فَقَالَ: «اغْتَظْتُ بِالصَّوَابِ حَتَّى الْمَوْتِ». فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلاَ رَبَّيْتَهَا، الَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلاَ أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟».